

٢١٤

شوس

(شرح أم البراهين) ، كلاهما للسنوسي ، محمد بن يوسف

٨٩٥ هـ . كتب سنة ١١٠٥ هـ .

٧٩ ق ١٩ س ٢١ × ٥٤ سم

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، بآخرها فائدة

في ثلاث صفحات .

٦٥٣١

الأعلام ٢٩:٨ مخطوطات الجامعة ١٢١:٥

١- أصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ

ج- شرح العقيدة الصغرى .

٤١١٢٤١

٥

١٢ ٨/٤١٤

٦٥٢١

الملكة السعودية



DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Kingdom of Saudi Arabia

Universtiy

Date. : التاريخ

مكتبة جامعة الملك سعود قسم المخطوطات
٦٥٢١ - في ١٣٩١ هـ
الرقم: ٦٥٢١
الكتاب: شرح أم الجواهر
المؤلف: الشيخ محمد بن يوسف
تاريخ النسخ: ١٣٩٥ هـ
اسم الناشر: ---
عدد الأوراق: ٧٩ - ٩
ملاحظات: ---
٥١٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
قال الشيخ الفقيه الامام ابو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي
الحسيني حفظ الله به وبنينا **الحمد** لله الواسع الجود
والعطاء الذي شهدته بوجوب وجوده ووحدايته
وعظيم جلاله وجوب افتقار الكائنات كلها اليه في
الارض والسماء العزيز الذي عز ملكه عن ان يكون
له شريك في تدبير شئ ما فتعالي وجل عن الشريك
الرحيم الرحمن الذي عمت نعمه العوالم كلها فلا تخلص كتاب
عن تلك النعماء الواسع الكريم المنفرد بالايجاد فلا
يستطاع يشكر نعمه الا بما هو من نعمه الجماء الغني
القدوس فلا وصول الي شئ من فضله الا بمحض
فضله تعالي ربنا وجل عن الاغراض وعن الاعراض
والوكلاء والوزراء **حمد**ه سبحانه عن نعم لا تحصى
وحمدنا له سبحانه جل وعز من اجل الاداء ونشكره
تبارك وتعالى وهو الرؤوف الرحيم الذي يسط
بفضله منقبض القلوب والالسنه والجوارح
بما شاء من جميل الثناء ونشهد ان لا اله الا الله

وحده

وحده لا شريك له شهادة نشاة عن بعض اليقين
فلا يترك ساحبها تحتها بفضل الله تعالي ضروب
الشكوك والامراء ونشهد ان سيدنا ومولانا **محمد**
عبد الله ورسوله شهادة ندرها بفضل الله تعالي
وجميل عونه لما قصد الظهور واذاب الكباد من
اهوال الموت والقبور وما يتعاضد من المعضلات
في يوم البعث والجزاء ونحوها بفضل الله تعالي
مع الاباء والامهات والذرية والاخوة والاحبة
في اعالي الفردوس غايه السمو والارتقاء وا
لصلاة والسلام علي سيدنا ومولانا **محمد** ع
الوجود وسر الكائنات وعروس المملكت ذي
المفاخر التي تجلت عن العدو الاحصاء ذي المقام
المحمود والحوض المورود والوسيلة العظمى دينا
والخرى ملجأ الخلائق كلهم واليه يهرعون يوم
تترادف الاهوال وتحد انزمتها حتى يتبرأ
من الشفاعة ويطلب ابا أنفسهم اكابرا الرسل
والانبياء فصلي الله وسلم عليه من رسول
القت اليه الخاسن والمفاخر كلها مقاليدها
فسمي علي اعلي منصبها بحيث لا مطمع لمخلوق

سبح
تفاني
آياتنا

قائه
قوله عز وجل
أخي أشد
به ازرى واشركه
في امرتي قوله
أشد همة مفتوحة
وصلا وابتداء واذوا صلاها
مد علي ناء اخي لأجل همة
القطع واشركه بضم الهزة
قرأ ذلك ابن عامر
وقرأ الباقر أشد
بضم الهزة في الابتداء
وحذفها في حال وصلها
بما قبلها لأنها عندهم
هزة وصل واشركه
بفتح الهزة اهكذا
رايته على هاشم مصحف

علي العموم في نيل تلك الرتبة العليا ورضي
الله تعالى عن الله وصحبه الذين طلعوا بعد عتبة
شهور النبوت الخما في سماء العلاء للارتداد
والاهتداء وعن التائبين وتابعيهم بالصحة
الي يوم الحسين الفصل والقضا **وبعد فاهم**
ما يشتغل به العاقل اللبيب في هذا الزمان
الصعب ان يسعى فيما ينقذه من مله من
الخلود في النار وليس ذلك الا باتقان عقايد
التوحيد علي الوجه الذي قرره ائمة اهل
السنة العارفون الاخيار وما أئذ من يتقن
ذلك في هذا الزمان الصعب الذي فاض به
الجهالة وانتشر فيه الباطل انتشارا وورث في
كل ناحية من الارض بامواج انكار الحق وبغض
اهله وتزيين الباطل بالزخرف الفاخر وما بعد
اليوم من وفق التحقيق عقايد ايمانه ثم عرف
ما يضطر اليه من فروع دينه في ظاهره وباطنه
حقا ابتليهم سره بنور الحق واستنار ثم اعتزل
الخلق طراطا واعنهم سره الي ان يستقل قريبا
بالموت عن فساد هذه الدار فمهيناه بما يري

اش

اش الموت من نعيم وسرور لا يكيف ولا يدخل
تحت ميزان الا نظار لقد صبر قليلا فغان كثيرا
فبحان من يخص بفضله من شاء من عباده بما يشاء
ويقرب من شاء ويبعد من شاء بمحض
الاختيار وقد اللهم مولانا سبحانه بفضله وعظيم
جوده في هذا الزمان الكثير الشر لما لا نطق
شكرك من معرفت عقايد الايمان وانزلها
جل وعلا في صميم القلب بما تحتاج اليه من
قواطع البرهان وعلم سبحانه بمحض فضله وا
حسانه جزايات قل من يعرفها اليوم ومن
ينبه عليها بالخصوص من الائمة والاعيان وا
رشد سبحانه بمحض كرمه لتحقيق امور قد
ابتلي بالغلط فيها من لا يظن به ذلك ممن
عرف بكثرة الحفظ والاتقان اللهم كما انعمت
يا ذا الجلال والاکرام فزدنا من فضلك وتسم
لنا ذلك بحسن الخاتمة والخلود اش الموت
مع الاحبة في دار الامان ولا تجعلنا يا ارحم
الرحمين من المستدرجين بنعمك يا ذا الفضل
والامتنان فبكرم جلالك وعلو ذاتك ثم

برحمتك المهداة اليها صلى الله عليه وسلم نعود من
 السلب بعد العطاء ومن غضبك الذي لا يطاق ومن
 ان تلقنا باهل الخيبة والحزن ومن جملة نعم مولانا
 العظيمة ومنحه الفايدة الكريمة ان وفقنا سبحانه
 بفضله لوضع عقيدة صغيرة الحرم كثيرة العلم
 محتوية على جميع عقايد التوحيد ثم لئلا يدها
 بالبراهين القطعية القريبة لكل من له نظر سديد
 ثم ختمناها بسبئي لدرز سميع به لحد غيرنا من المستر
 المتقدمين والامن المتأخرين وهو اننا شرعنا كلمتي
 الشهادة التي لا غنا لكلف عن معرفتها والى عذب
 موارد هاشتد عطش المتعطشين اذ بها تفرغ
 ابواب فضل الله تعالى والدخول في زمرة النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وباتقان معرف
 فتها يسلم العبد من افة الخلود في غضب الله
 تعالى ويرقي بفضل الله تعالى الى اعلى عليين
 فذكرنا معناها اولاً ثم بينا وجه دخول جميع
 عقايد الايمان فيها بحيث يتلجج عند ذلك
 بذكرها قلوب المتقين وينسط على بواطنهم و
 ظواهرهم ما انطوي من محاسنها فاصحوا

في هذا الزمان الكثير
 الجمل
 ص

البار وفاء

يتخفرون

يتخفرون في حلال معارفها بين رياض الجنة مترد
 دين فدرونك ايها المتعطش للدخول في زمرة
 اولياء الله تعالى عقيدة لا يعدل عنها بعد الا
 طلاع عليها والاحتياج الي ما فيها الا من هو
 من المحرومين اذ لا نظير لها فيما علمت وهي بفضل
 الله تعالى تزهو بها سخيا عن كبار الدواوين
 فتق ايها الحافظ لها ان فهمتها بغاية الامنية
 واشكر الله تعالى اذ من عليك بنعمة عظيمة
 طرد عنها كثير من الخلق فباؤا في اصول عقايدهم
 باعظم رزبه واخلص لي من دعايك اذ اخرجها
 من جوفي وحرك بها يدي ولساني مولاي
 المنفرد بايجاد الكائنات كلها والعالم بكل طوف
 وها انا امرك ثانيا بعبود الله تعالى بشرح لها
 مختصر يكمل لك منها المقصود ويكشف لك
 ان شاء الله تعالى الغطاء عما انبهم عليك منها
 من المعني المسدود فتظفر ان شاء الله تعالى
 بكما السعادة واكسير النجاة وتظل تجتني بها
 ان وفق الله تعالى ثمرات الايمان الي ان ينزل بك
 عرض الملوات وهذا وان الشروع في هذا الشرح

ما يلزم من عدمه العدم ومن وجوده الوجود
 بالنظر الى ذاته كالزوال مثلا فان الشرح وضعه
 سببا لوجود الظهور فيلزم من وجوده وجوب
 الظهور ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا
 بالنظر الى ذاته قد لا يلزم وجود السبب وجود
 المستبب لعروض مانع او تخلف شرط وذلك
 لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى ذاته
 مع قطع النظر عن موجب التخلف لكان وجوده
 مقتضا لوجود المستبب **واما** الشرط فهو ما
 يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده
 وجود ولا عدم لذاته **ومثاله** الحول بالنسبة
 الى وجوب الزكاة في العين والماشية فانه
 يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكات
 فيما ذكر ولا يلزم من وجود تمام الحول وجوب
 الزكات ولا عدم وجوبها بالتوقف وجوب الزكاة
 على ملك النصاب مكملا كاملا **واما** المانع فهو
 ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه
 وجود ولا عدم لذاته **مثاله** الحيض فانه يلزم
 من وجوده عدم وجوب الصلوة مثلا ولا

يلزم

يلزم من عدمه وجوب الصلوة ولا عدم وجوبها
 لتوقف وجوبها على اسباب اخر قد تحصل عند
 عدم الحيض وقد لا تحصل فخرج من هذا ان
 السبب يؤثر بطرفيه اعني طرفي وجوده وعدمه
والشرط يؤثر بطرف عدمه فقط في العدم فقط
والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم
 فقط وعمل استيفاء ما يتعلق بمباحث
 الحكم الشرعي من الاصول **واما** الحكم العادي
 فحقيقته ثبات الربط بين امر وامر وجودا
 او عدمه بواسطه تكرر الاقران بينهما على
 الحس **مثاله** الحكم على النار بانها محترقة
 فهذا حكم عادي اذ معناه ان الاحراق يقرن
 بحس النار في كثير من الاجسام لمشااهدة
 تكرر ذلك على الحس وليس معني هذا الحكم
 ان النار هي التي اشرت في احراق ما مسته او في
 تسخينه اذ هذا المعني لا دلالة للعادة عليه
 اصلا وانما غاية ما دلت عليه العادة الا
 متران فقط بين الامرين **اما** تعيين فاعل
 ذلك فليس للعادة فيه مدخل ولا منها يتلوي

بلغ

علم ذلك **وقس** على هذا سائر الاحكام العادية
 ككون الطعام مشبعاً والماء مر وباراً والشمس
 مظية والسكين قاطعة ونحو ذلك مما لا
 ينحصر **وانما** يتلقى العلم بفعل هذه الآثار المقارنة
 لهذه الاشياء من دليلي العقل والنقل **وقد**
 اطبق العقل والشرع على انفراد المولي جل وعز
 باختراع جميع الكاينات عموماً وانه لا اثر
 لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة وتفصيل
وقد غلط قوم في تلك الاحكام العادية
 فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر منها
 لما جرت العادات انه يوجد معه اما بطبعه
 او بقوة او دعت فيه فاصحوا مقبلاً وبطلوا
 ذميم وبدعة شنيعة في اصول العقائد
 وشرك عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم نسلكه سبحانه النجاة الى الممات من
 مضلات الفتن والمهرورظا هرا وباطنا علي اهدى
 سنن بجاه سيدنا ومولانا **محمد** صلى الله عليه
 وسلم وعليه **واما** الحكم العقلي فهو عبارة
 عما يدرك العقل انبثاته ونفيسة من غير تكرر ولا

توقف

توقف على تكرره **وقس** على وضع واضع **وهذا** الثالث
 هو الذي تعرضنا له في اصل العقيدة فيقول لنا
 الحكم العقلي احتراراً من الشرعي والعادي
 وقد عرفت معناهما **قوله** ينحصر في ثلاثة
 اقسام يعني ان كل ما يتصور في العقل اية
 يدركه لا يخلو من هذه الثلاثة الاقسام اية
 لا بد له ان يتصف بواحد منها اما بالوجوب
 او الجواز والاستحالة **قوله** فالواجب ما لا
 يتصور في العقل عدمه يعني ان الواجب
 العقلي هو الامر الذي لا يدرك في العقل عدمه
 يعني اما ابتداءً بلا احتياج الى سبق نظر
 ويسمى الضروري كالتمييز مثلاً للجرم فان العقل
 ابتداءً لا يدرك انفكاك الجرم عن التمييز
 اخذه قدر ذاتية من الفراغ **واما** بعد سبق
 النظر ويسمى نظرياً كالقدم لمولانا جل وعز
 فان العقل انما يدرك وجوبه له تعالى
 اذا فكر العقل وعرف ما يترتب على ثبوت
 الحدث له جل وعز من الدور او التسلسل
 الواضح الاستحالة **فقد عرفت** بهذا الانقسام

اعلم
 من ذواته او صفاته وصورته
 او كيفية احواله في ذاته

الواجب الى ضرورة ونظري **قوله** والمستحيل ما لا
يتصور في العقل وجوده يعين ايضا ابتداء او بعد
سبق النظر مثال الاول عرقو الجرم عن الحركة
والسكون اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد
فيه واحد منهما فان العقل ابتداء لا يتصور
ثبوت هذا المعنى للجرم **ومثال** الثاني كون
الذات العلية حرما تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه
العقل بعد ان يسبق له النظر عينا يترتب علي
ذلك من المستحيل وهو الجمع بين النقيضين وذلك
انه قد وجب مولانا جل وعز القدم والبقاء ليدل
يلزم الدور او التسلسل لو كان تعالى حادثا مستحالة
فلو كانت تعالى جرمها لوجب له الحدوث تعالى عن
ذلك جرم علوا كبيرا لما تقهر من وجوب الحدوث
لكل جرم فلزم اذا لو كان تعالى حرما ان يكون
واجب القدم لا لوهيته واجب الحدوث
لجزميته تعالى عن ذلك وذلك جمع بين
النقيضين لا محالة **فقد** عرفت بهذا ايضا
انقسام المستحيل الى ضروري ونظري **قوله**

والجائز

والجائز ما يصلح في العقل وجوده وعدمه يعني
ايضا اما ضرورة واما بعد سبق النظر **مثال**
الاول اتصاف الجرم بخصوص الحركة مثلا فان
العقل يدرك ابتداء صحة وجودها للجرم وصحة
عدمها **ومثال** الثاني تعذيب المطيع الذي
لم يعص الله تعالى قط طرفت عين فان العقل
ايضا يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه بعد
ان ينظر في برهان الوحداية ويعرف ان
الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا شر
لكل ما سواه تعالى في الشرا البتة فيلزم من
ذلك استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية
كل وان كل واحد من هذه يصلح ان يجعل
امارة علي ما جعل الاخرامارة عليه والظلم
علي مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكم
اذا الظلم هو التصرف علي خلاف الامر ومولانا
جل وعز هو الامر الناهي المبيح فلا امر ولا
نهي يتوجه اليه تعالى من سواه اذ كل ما
سواه جل وعلا ملك له لا يبدى شيئا ولا
يعيد ولا اثر له في شيء البتة ولا ستر يك

له تعالى في ملكه ولا يسأل تعالى عما يفعل فيصح
إذا ان يدرك العقل لكل من المومن والكافر
والمطيع والعاصي صحة وجوب الثواب والعقاب
او غيرهما واختصاص كل واحد بما يختص به
من ذلك انما هي محض اختيار مولانا جل
وعز لا لسبب عقلي اقتض ذلك لاكن ادراك
العقل بجواز هذا المعنى موقوف على تحقيق
النظر الذي قدمنا بيان لك بهذا ان الجائز ينقسم
القسمان اللذان ايضا الى ضروري ونظري
كما انقسم القسمان اللذان قبله وانضح بهذا ان
الاقسام الثلاثة قد تفرعت الى ستة اقسام
من ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه
قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل في حق
الجائز فقلنا ما يصلح في العقل ليدخل فيه نحو
جواز العذاب في حق المطيع فان العقل هو
الحاكم بصحة وجوب العذاب وعدمه في حق
حقه بمعنى انه لو وقع كل منهما لم يلزم من
وقوعه نقص في حقه تعالى ولا محال البتة
والشرع فقد بين الله تعالى قد اختار

محض

محض فضله للمومن المطيع احد الامرين الجا
يزين في حقه وهو الثواب والنعيم المقيم كما
اختار تعالى بعد له للكافر الجائر الاخر وهو
النار والعذاب الاليم **والعلم** ان الحركة والسكون
للجزم يصح ان يمثل بهما لا تقسام الحكم العقلي
الثلاثة فالواجب العقلي ثبوت احدهما لا
بعينه للجزم **والمتحيل** تفيهما معا عن الجزم
والجائز ثبوت احدهما بالخصوص للجزم **والعلم**
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريرها
تأسيس القلب بامثلتها حتى لا يحتاج الفكر
في استحضار معانيها الى كلفه اصل مما
هو ضروري على كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة
الله تعالى ورسله عليهم الصلوة والسلام
بل قال **العلم** **المؤمن** وجماعة ان معرفة هذه
الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم
يعرف معانيها فليس بعاقل وباللغة تعالى
التوفيق **من** ويجب على كل مكلف شرعا
ان يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز
وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان

يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلوة والسلام **ش** يعني انه يجب شرعا على كل مكلف وهو البالغ العاقل ان يعرف ما ذكر لان بمعرفة ذلك يكون مؤسنا محققا لايمانه على بصيرة في دينه وانما قال يعرف ولم يقل يحزم اشارة الى ان المطلوب في عقايد الايمان المعرفة وهي الحزم عن دبل ولا يكفي فيها التقليد وهو الحزم المطابق في عقايد الايمان بلا دليل **و** الى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم كالشيخ الاستعري والفاضي ابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاة ابن القصار عن مالك ايضا ثم اختلف الجمهور القائلون بوجوب المعرفة **فقال** بعضهم المقلدون من الاذه عاصي بترك المعرفة التي ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصي الا اذ كان فيه اهلية الفهم النظر الصحيح **فقال** بعضهم المقلد ليس بمؤمن اصلا وقد اذكره بعضهم **و** لامام الحرمين في الشامل تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام فمن عاش بعد

المطابق

البلوغ

البلوغ زمانا ليسعه النظر ونظر لم يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة ايمانه **و** من عاش بعده زمان لا يسعه النظر واستغل ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض النظر لم يختلف في صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر ففي صحة ايمانه قولان الاصح عدم الصحة **قلت** ولعل هذا التقسيم انما هو من لا حزم معه بعقائد الايمان اصلا ولو بالتقليد **و** ذهب غير الجمهور الى ان النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو من شرط اكمال فقط **و** قد اختار هذا القول الشيخ الولي العارف ابن ابي جمرة والقشيري وابن رسيروالامام ابو حامد الغزالي وجماعة **و** الحق الذي يدل عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان اولا... والراجح انه ليس شرطا في صحة **و** قد عزى ابن العربي القول بانه تعالى يعلم بالتقليد الى المبتدعة **و** نصه في كتابه المنوط

ويعاش بعده زمانا لا يسعه النظر

ن

في الاعتقاد اعلوا علمكم الله ان هذا العلم المكلف
 به لا يحصل ضرورة ولا الهاماً ولا يصح التقليد
 فيه ولا يجوز ان يكون الخبر طريقاً اليه وانما
 الطريق اليه النظر **و** رسمه انه الفكر المرتبة
 في النفس على طريق يفضي الى العلم يطلب به
 من قام به علماً في العلميات او غلبة ظن في
 المظنونيات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة
 لا ذكر لجميع العقائد او الهاماً لوضع الله تعالى
 ذلك في قلب كل حي ليتحقق به التكليف
وايضاً فان الهام نوع ضرورة وقد ابطالنا
 الضرورة ولا يصح ان يقال انه يعلم بالتقليد
 كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو عرف
 بالتقليد لما كان قول واحد من المقلدين اولى
 بالاتباع والالتقياد اليه من الاخر واقوالهم
 متضادة ومختلفة **و** لا يجوز ايضاً ان يقال
 انه يعلم بالخبر لان من لم يعلمه تعالى كيف
 يعلم الخبر خبره **ثبت** ان طريق النظر هو
 اول واجب على المكلف اذا لمعرفه اول
 الواجبات ولا تحصل الا به من ضرورة تقديمه

عليها

عليها تثبت له صفة الوجوب قبلها **و** ايجاب
 المعرفة بالله تعالى معلوم من دين الاله ضرورة
فصل ومع اننا نقول ان المعرفة واجبة
 وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض
 اصحابنا يقول ان من اعتقد في ربه تعالى
 الحق وتعلق به اعتقاده على الوجه الصحيح
 في صفاته فانه مومن موحّد ولاكن هذا لا
 يصح في الغلب الا لناظر ولو حصل لغيرنا
 ظر ليدنا من ان يتخلل اعتقاده فلا بد عندنا
 من ان يعلم كل متسلّق من مسایل الاعتقاد
 بدليل واحد ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصد
 عن دليل علمه بذلك فلو اخترتم وقد تعلق
 اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي او عجز عن
 النظر **قال** جماعة منهم يكون مومناً وان
 تمكن من النظر ولم ينظر **قال** الاستاذ ابو
 اسحاق يكون مومناً عاصياً بترك النظر وبناءه
 على اصل الشيخ ابي الحسن فاما كونه مومناً
 مع القدرة على النظر فتركة فقول فيه نظر
 عندي لا اعلم صحته الا ان **قال** قيل فقد اوجبتم

فاما كونه مومناً مع العجز والاضمار
 فظاهر ان الله تعالى صح

النظر قبل الايمان علي ما استقر من كلامكم فاذا ادعي
المكلف الي المعرفة فقال حتي انظر فانا الان في مهلة
النظر وتحت تردده ماذا نقولون اتلزمونه الا
قرار بالايمان فتقضون اصلكم في انما النظر يجب
قبلها ام يهلون في نظره الي حد يتناول به
المدافيه ام يهلون بتقديره بمقدار فتتأكدون
فيه بغير نص **القول** اننا نقول اما القول
بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان
الزام التصديق بما لا يعلم صحة يوردي الي
التسوية بين النبي والمتنبي وانه يومن اولا
فينظر فيبين الحق فيتمادي او يتبين الباطل
فيرجع وقيل قد اعتقد الكفر **واما** ادعي المظنون
بالايمان الي النظر فيقال له ان كنت تعلم النظر
فاسرده وان كنت لا تعلمه فاسمعه ويسرد
في ساعته عليه فان امن تحقق استرشاده
وان ابا تبين عناده فوجب استخراج منه
بالسيف او بموت **و** ان كان ممن ثقات اهل
الاسلام وعلم طرق الايمان لم يحل ساعه
اولا تربي ان المراد استحب فيه العناء الاهمال
لعله

لعله انما ارتد بريب فيترشبه مدة لعله ان يرجع
الشك باليقين والجهل بالعلم ولا يجب ذلك لحصول
العلم بالنظر الصحيح اولا وكيف يصح لناظر ان
يقول ان الايمان يجب اولا قبل النظر ولا يصح
في المعقول ايمان بغو معلوم وذلك الذي
يجد المرء في نفسه حسن ظن بهخبره والا فان
طرق اليه التجويز والتكذيب تطرق ايضا
فان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الخلق الي النظر
اولا فلما قامت الحجة وبلغ غاية الاعتذار فيه
حملهم به علي الايمان بالسيف اولا تربي ان كل
من دعاه الي الايمان قال له اعرض علي يتك فيعرض
ضها عليه فتظهر له فيؤمن او يعاند فيهلك
انتهي **فان** هذا كلام ابن العربي وهو حسن
وقد استشكل القول بان المقدد ليس بمؤمن
لانه يلزم عليه تكفير اكثر عوام المؤمنين وهم معظم
هذه الامه وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا
ونبينا ومولانا **صلى الله عليه وسلم** اكثر الانبياء
اتباعا **و** ورد ان امته المشرقة ثلثا اهل الجنة
واجيب بان المراد بالدليل الذي يجب معرفته علي

جميع المكلفين هو الدليل الجملّي الذي يحصل في
الجملة للمكلف العلم والطمانينة بما يعاين
الايمان بحيث لا يقول قلبه فيها اذ يدري سمعت
الناس يقولون شيئا فقلته لا تسترط معرفة
النظر على طريق المتكلمين من تحصيل الدلالة وترتيبها
ودفع الشبهة الواردة عليها ولا القدرة على التعبير
عما حصل في القلب من الدليل الجملّي الذي حصلت
به الطمانينة لا شك النظر على هذا الوجه غير
بعيد حصوله لمعظم الامم او جميعها فيما قيل
اخر الزمان الذي يرفع فيه العلم النافع ويثبت
فيه الجهل ولا يبقى فيه التقليد المطابق فضلا
عن المعرفة عند كثير من يظن به العلم فضلا
عن كثير من العامة ولعلنا اذكرنا هذا الزمان
بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم **باب** الحديث عن ابي امامة
رضي الله تعالى عنه **قال** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكون فتنة يصح الرجل فيها
مومنا ومسي كافرا الا من اجاره الله تعالى
بالعلم **والجملة** قال احتياط في الامور هو احسن

ما يستلزم

ما يستلزم العاقل في اموره لا سيما في هذا الامر الذي
هو راس المال وعليه مبنا كل خير فكيف يرصني ذو
همة ان يرتكب منه ما تكدر مشربته من التقليد
المختلف فيه ويترك المعرفة والمتعلم للنظر
الصحيح الذي يامن معه من كل مخوف ثم يلتحق
معه بدرجة العلماء الداخلين في سلك قوله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو
العلم قائما بالقسط فلا يتقاصر عن هذه الرتبة
المستوية الزكية الاذون نفس ساقطه وهمة
خسيسة لاكن على العاقل ان ينظر اولافمن يحقق
له هذا العلم او يختاره للصحة من الائمة المو
يدين من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم
في هذا الحاضر المستغنيين على المساكين السوء فاء
علي ضعفاء المؤمنين فمن وجد احدا على هذه
الصفة في هذا الزمان القليل الخير فليستدّ به
عليه وليعلم انه لا يجد له والله تعالى اعلم ثانيا
في عصره اذ من يكون على هذه الصفة او قريبا
منها لا يكون منهم في اواخر الزمان الا الواحد
او ما يقرب منه على ما نص عليه العلماء ثم الغالب

العرف

لمع مقابلة

عليه في هذا الزمان الحفاء بحيث لا يرى شدة ليله الا
 القليل من الناس وليشكر الله سبحانه من اطلعه تعالى
 علي هذه الغيرة العظمي انا الليل واطراف النهار
 اذا ظهره مولاه الكريم جل وعز بمحض فضله بكنز
 عظيم من كنوز الجنة ينفق منها ما يشاء وكيف
 شاء وقل ان يتفق اليوم وجود مثل هذا الالذاه
 من السعداء واما ان يقرأ هذا العلم علي كل من
 يتعاطي لعله من التعرض له وليس علي الصفه
 التي ذكرناها فاسد صحة هذا دينا واخره
 اكثر من مصالحها وما اكثر وجود امثال هؤلاء
 في زماننا في كل موضع **فصل** الله تعالى السلامه
 من شر انفسنا ومن شر كل ذي شر يجهاد بنيه
 صلي الله عليه وسلم **ويحذر** المبتدي جهده ان
 يأخذ اصول دينه من الكتب التي حثت بكلام
 الفلاسفه واولع مولفها بنقل هو سقيم
 وما هو كفر ضراح من عقايدهم التي ستروا
 نجاساتها بما يشبههم علي كثير من اصطلحوا
 وعباراتهم التي اكثرها اسما **الاسماء** المسماة
 وذلك ككتب الامام الفخر في علم الكلام و
 وطواع

وطواع البيضاوي ومن حذو حذوها في ذلك **وقل**
 ان يفلح من اولع بصحبة كلام الفلاسفه او يكون
 له نور ايمان في قلبه او لسانه **وكيف** يفلح من
 والي من حاد الله تعالى ورسوله وخرق حجاب
 الهيئه ونبد السريعه وراء ظهره وقال في حق
 مولانا جل وعز وفي حق رسوله عليهم الصلاة والسلام
 ما سولت له نفسه الحمقا ودعاؤه وهمة المختل
 ولقد خذل بعض الناس فخره يشرف كل مر
 الفلاسفه الملعونين ويشرف الكتب التي تعرضت
 لنقل كثير من حماقاتهم لما تمكن في نفسه الامارة
 من حب الرياسة وحب الاغراب علي الناس بما
 يشبههم علي كثير منهم من عبارات واصطلاحات
 يوهمهم ان تحتها علوم اديبة نفيسة وهي
 ليس تحتها الا التخليط واليهوس والكفر الذي
 لا يرضي ان يقوله عاقل وريها يؤثر بعض الحقا
 هو سقيم علي الاستغفال بما يعينه من الفقه
 في اصل الدين وفروعه علي طريق السلف الصالح
 والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث لا نظما س
 بصيرته وطرده عن باب فضل الله تعالى الي باب

واد

غضبه ان المستغليين بالتفقه في دين الله العظيم
الفوايد دينا واخرى بلسان الطبع ناقصي الذكاء
فما جهل هذا الجبث واقبح سريره واعمى
قلبه حتى رأى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد
الله فتنته فلن تملك له من شياؤه اولىك
الذين لم يرد الله ان يطلعهم قلوبهم لحكم في الدنيا
خزيه ولهم في الاخرت عذاب عظيم سمعون
للكذب اكالون للبحث فنتسده سبحانه ان
يعاملنا ويعامل جميع اجتنا الى الممات بحسن
فضله وان يلطف بجميع المؤمنين وان يقيمهم
في هذا الزمان الصعب موارد الفتن بحجوده
وكرمهم بحجاء اشرف الخلق سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم **من** فضا فمما يجب
لمولانا جل وعز عشرون صفة **ش** اشار بها
التبعية الى ابن صفات مولانا جل وعز
الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين اذ
كما لا ته تعالى لا نهاية لها لاكن العجز عن
معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقل
لا نواخذ به بفضل الله تعالى **من** وهي الوجود

ش معناه ظاهر وفي عدا الوجود صفة علي
مذهب الشيخ الاشعري شامح لانه عنده عين
الذات ليس بزائد عليها والذات ليست بصفة
لكن لما كان الوجود توصف به الذات في اللفظ
فيقال ذات مولانا جل وعز موجودة صرح ان
تعد صفة علي الجملة **واما** علي مذهب من جعل
الوجود زائدا علي الذات كالامام الرازي فعده
من الصفات صحيح لا تسامح فيه ومنهم من جعله
زائدا علي الذات في الحادث دون القديم وهو
مذهب الفلاسفة **من** والقدم **ش** الاصح ان
القدم صفة سلبية اي ليست بمعنى موجود
في نفسها كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب
العدم السابق علي الوجود وان شئت قلت
هو عبارة عن عدم الاوليه للوجود وان
شئت قلت هو عبارة عن عدم افتتاح
الوجود والعبارات الثلاثة بمعنى واحد هذا
معني القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية
وصفاته الجميلة السنية **واما** معناه اذا اطلق
في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا ابناء قديم

وعرجون قديم فهو طول مدّة وجوده وان
 كان حادثا مسبوقا بعدم كما في قوله تعالى
 انّا لك لعرجون القديم **قوله** جل وعزّ كما
 لعرجون القديم والقدم بهذا المعنى علم الله
 تعالى محال لان وجوده جل وعزّ لا يتقيد
 بزمان ولا مكان ^{كل من افلا يتقيد}
 بزمان ولا مكان بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز ان
 يتلفظ بالفظ القديم في حقّه تعالى فيقال
 هو جل وعزّ قديم لان معناه واجبه له جل
 وعزّ عقلا ونقلا ولا يتلفظ بذلك واسما
 يقال يجب له تعالى القدم او نحو هذا من
 العبارات ولا يطلق عليه في اللفظ اسم القديم
 لان اسماءه جل وعزّ توقيفية هذا مما
 تردد فيه بعض المشايخ لاكن قال العراقي
 في شرح اصول السبكي عدة الحلبي في
 الاسماء وقال لم يرد في الكتاب نصا ولاكن
 ورد في السنة **قال** العراقي واستاس
 بذلك الى ما رواه ابن ماجة في سننه
 من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وفيه عدة
 القديم في السنة والتسعين **من** والبقاء

وهو القدم

هو

هو عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود **وهو**
 الائمة يقول معنى البقاء في حقّه تعالى استمرار
 الوجود في المستقبل الى غير غاية وكان هذه العبارة
 يجمع قائلها الى ان القدم والبقاء صفتان في
 نفسيتان لانهما عند الوجود المستمر في الماضي
 والمستقبل **فما** الوجود نفسي لعدم تحقق الذات
 بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانا
 نفسيين لزم الا تعقل الذات بدونهما وذلك
 باطل بدليل ان الذات تعقل وجودها ثم يطلب
 البرهان على وجوب قدمها وبقاها وستقوم
 فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان
 يقومان بالذات كالعلم والقدرت ولا يخفى
 ضعفه لان يلزم عليه القدم والبقاء قد
 يمين ايضا قدم اخر موجود وباقيتين بقاء
 اخر موجود ثم ينقل الكلام الى هذا القدم
 الاخر وهذا البقاء فيلزم فيهما ما لزم في
 الاولين ويلزم التسلسل واضعف من
 هذا القول قول من فرق وقال القدم
 سلبية والبقاء وجودية **والحق** الذي

نهاية كان معنى القدم في
 حقّه تعالى استمرار الوجود
 في الماضي في غير صح

عنه

ان يكون

الامر

عليه المحققون انهما صفتان سلبيتان اي
كل منهما عبارة عن نفي معني لا ياتي به تعالى
وليس لهما معني موجود في الخارج عن الذهن
ص ومخالفته تعالى للحوادث **ش** لا يماثلها
تعالى شيئا منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات
ولا في الاعمال **قال** تعالى ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير فالله هذه الآية تنزيه
والخرها اثبات مصدرها يراد على المحسنة
واضربها وعجزها يراد على المعطلة النافية
لجميع الصفات **حكمة** تقديم التنزيه في
الآية وان كان من باب السلب على الاثبات وان
كان الاول وان كان من باب في كثير من المواطن
العكسي لانه لو يدب بالسمع والبصر لا وهم
التشبيه اذ الذي يدب لكون بالتحسب يقولون
في السمع انه باذن وفي البصر انه بحدقة وان
كل منهما انما يتعلق في المشاهدة ببعض المو
جودات دون بعض وعلى صفة مخصوصة
من عدم البعد جردا او خور ذلك فبدئي في
الآية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له

بمعنائه

تعالى

تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر الذين ذكر بعد
فان سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق وبصرهم
لان سمعه تعالى وبصره صفتان قائمتان بذاته
العليه التي ستحيل عليها الجريمة كالجارية ولوا
نمطها واجبتا القدم والبقاء متعلقتان بكل
موجود قد يما كان **ص** صادقا اذا كان او صفتا
ظاهر كان او باطنا **ص** وقيامه تعالى بنفسه
اي لا يفتقر الى محل ولا تخصص **ش** يعني
انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه اية
بذاته ومعني قيامه تعالى بنفسه سلب
افتقاره تعالى الى ذات سوي ذاته يوجد فيها
كما توجد الصفة في الموصوف لان ذلك
لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوفا
بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تدعيه
النصارى ومن في معناهم من الباطنية
اهلك الله جميعهم وسياتي برهان ذلك
عند تعرضنا للبراهين **و** كذا لا يفتقر تعالى
الي تخصص اية فاعل يخصه بالوجود لا
في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب

التي هي الاية فلا يفتقر تعالى
الى محل

القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته
و انما يحتاج الى المخصص من يقبل العدم
و مولانا جل وعز لا يقبله فاذا استحيل على
 مولانا جل وعز لا افتقار عموم **و** بهذا
 تعرف ان مرادنا بالحل في العقيدة الذات
و مرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره
 تعالى الى محل اي ذات اخري لزوم انه جل وعز
 ذات لا صفة بعدم افتقاره تعالى الى مخصص
 اي فاعل لزوم ذاته جل وعز ليست كسائر
 الذوات التي لا تفتقر هي ايضا الى محل كما لا
 جرم مثلك لان هذه وان كانت مستغنية
 عن المحل لغير ذوات تقوم بها قيام
 الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء
 وود واما افتقار اضروريته لا زما الى المخصص
 اي الفاعل وهو مولانا جل وعز فاذا القيام
 بالنفس هو عبارة عن الغني المطلق وذلك
 لا يمكن ان يكون الا مولانا تبارك وتعالى
قال جل من قائل يا ايها الناس انتم
 الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد **وقال**

تعالى

تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فثبت
 بقوله تعالى **الله** الصمد افتقار كل ما سواه اليه اليه جل
 وعز اذا الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصر فيها
 ومنه تشتق ولا شك ان كل ما سواه تعالى صامدا اليه
 اي مفتقرا اليه ابتداء وود واما بلسان حاله او بلسان
 مقاله او بهما معا **و** اثبت تعالى بقوله لم يلد ولم يولد
 وجوب الغناء له جل وعز عن المؤثر والاشرف لاجبة
 له تعالى الى المؤثر ولا علة لوجوده جل وعز **و** اليه
 الاشارة بقوله تعالى لم يلد اي لم يتولد وجوده
 تعالى عن شئ اي لا سبب لوجوده تعالى لوجوب
 قدمه وبقيائه **و** كذا الحاجة له تعالى الى الاثر وهو
 ما وجد تعالى من الحوادث ولا عرض له جل وعز
 في شئ منها تعالى عن الاعراض والاعراض ولا
 معين له تعالى في شئ منها بل هو جل وعز فاعل
 بمحض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة
 والية الاشارة بقوله تعالى لم يلد اي لم يكن له كفوا احد اي يقول وجوده
 شئ عن ذاته العلية بان يكون بعضا منها او
 ناسيا عنه تعالى من غير قصد او ناسيا عنه
 تعالى باستعانة ممن يزاوجه علي ذلك او ثم

ولا علة

ولا المؤثر

غرضي يحمل علي ذلك كما هو نشان الروحين ونحوهما بالنسبة
الي الولد ونحوه في جميع ما ذكرناه لو كان تعالى كذا لك
لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تبارك وتعالى ليس
له كفوا احد فلا والد اذا ولا صاحبة ولا والد ولا
مماثلة بينه وبين الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك
الله رب العالمين **ص** والوحدانية اي لا ثاني له تعالى
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله **ش** يعني ان
الوحدة في حق الله تعالى تشمل علي ثلاثة اوجه **اصفا**
نفي الكثرة في ذاته تعالى ويسمي الكم المتصل المتصل
الثاني نفي النظر له جل وعز في ذاته او صفة
من صفاته ويسمي الكم المتفصل **الثالث** انفراد
تعالى بالايحاد والتدبير العام بلا واسطة ولا
معالجة فلا مؤثر سواء تعالى في اثرها عموما
قال جل من قائل انا كل شيء خلقناه بقدر **وقال**
تعالى ذللم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه
وقال جل وعز له ملك السموات والارض **وقال**
تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون **ص** فهذه
ست صفات الاولي نفسه وهي الوجود والخسنة
بعدها سلبية **ش** حقيقته الصفة النفسية هي

بلغ مقابلة

الحال

الذات ما دلت اليها من غير معلقة بعلة
الذات ما دلت اليها من غير معلقة بعلة

الحال الواجبة فانه واجب المحرم ما دام المحرم وليس
شوته له معلقة بعلة **و** احترز بقوله غير معلقة
بعلة من الحال المعنوية ككون الذات عالمة
وقادرة ومريدة مثلا فانها معلقة بقيام العلم
والقدرة والارادة بالذات **اما** العلم والقدرة
فليست من الصفات النفسية ولا من المعنوية
لان هاتين احوال والحال ليست بوجودية في
نفسها ولا معدومة **و** العلم والقدرة صفتان
موجودتان في انفسهما قايمتان بموجود فاذا
عرفت فاعلم ان الوجود انما يصح ان يكون صفة
نفسية عند من يجعله زائدا علي الذات واما
عند من يجعله نفس الذات فليس بصفة اصلا
وقد سبق الاعتذار عن من عدوه من الصفات
ومثل ذلك يعتذر هنا عن عدة من الصفات
النفسية اذ معني الوجود راجع للذات سواء
قلنا انه عين الذات او زائدا علي حقيقته لان
الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان تكون
موجودة **قوله** والحمسة بعدها سلبية يعني
ان مدلول كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولانا

واحترز ايضا من صفات المعاني
كالعلم والقدرة

جل وعز وليس مدلولها صفة موجودة في نفسها
كما في العلم والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني
الائتية **والقدم** معناه سلب وهو نفي سبق العدم
علي الوجود **وان شئت** قلت هو نفي الاولية للوجود
والمعنى واحد **والبقاء** هو نفي الحوق العدم للوجود
والمخالفة للحوادث نفي المماثلة في الذات والصفة
والافعال **والقيام** بالنفس نفي افتقار الذات
عليه الى محل اي ذات اخرى تقوم بها قيام
الصفة بالموصوف ونفي افتقاره تعالى الى المخصوص
اي فاعل **والوحدانية** وهي عدم الاثنينية في
الذات العلية والصفة والافعال **وان شئت**
قلت هي نفي الكمية المتصلة والمنفصلة ونفي
الشريك في الفعال **والمعنى** وبالله التوفيق
ص ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات **ال**
شئ مرادهم بصفات المعاني الصفات التي هي موجودة
في نفسها سواء كانت حادثة كجياض الجرم
مثلا وسواده وقديمة كعلمه تعالى وقدرته فكل
صفة موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح
صفة معني **وان كانت** الصفة غير موجودة في

نفسها

نفسها فان كانت واجبة للذات مادامت الذات غير
معللة بعلة سمي صفة نفسية او حال
نفسية **ومثالها** التحيز للجزء وكونه قابلا للاعراض
مثلا **وان كانت** الصفة غير موجودة في نفسها
الا انها معللة انما يجب للذات مادامت الذات
عليها قائمة بالذات سمي صفة معنوية او
حالة معنوية **ومثالها** كون الذات عالمة وقادرة
مثلا **وهي** القدرة والارادة المتعلقان بجميع
الممكنات **شئ** يعني ان القدرة والارادة متعلقهما
واحد وهو الممكنات دون الواجبات والمستحبات
لان جهة تعلقهما بالممكنات مختلفة **والقدرة**
صفة تؤثر في وجود الممكن واعداده **والارادة**
تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود
او عدم او طول او قصر ونحوها بالوقوع بدلا عن
مقابله فصار تأثير القدرة فرع تأثير الارادة اذ
لا يوجد مولانا جل وعز من الممكنات او بعدم قدرته
الا ما اراد تعالى وجوده او اعدامه **وتأثير** الارادة
عند اهل الحق علي وفق العلم فكل ما علم الله تبارك
وتعالى انه يكون من الممكنات او لا يكون فذلك

مراده عز وجل **والمعتزلة** بقبحهم الله تعالى جعلوا
تعلق الإرادة تابعا لادب فلا يريد عندهم مولانا
جل وعز الا ما امر به من الايمان والطاعة سواء
وقع ذلك ام لا فعندنا ايمان ابي جهم ما موريه
غير مراده تعالى لانه جل وعز علم عدم وقوعه
وكفر ابي جهم منتهي عنده وهو عاقل بارادة
الله تعالى وقدرته **وعند المعتزلة** قبح الله تعالى
رايهم ايمانه هو المراد لله تعالى لا كفره فلو علم
انه وقع نقص في ملك مولانا جل وعز اذ وقع
فيه علي قولهم ما لا يريد الله تعالى من له ملك
السموات والارض وما بينهما عن ذلك علوا
كبيرا **والجمله** فالمتعلقات عند اهل الحق تلك
مرتبته تعلق القدرة وتعلق الإرادة وتعلق العلم
بالممكنات فالاول مرتب علي الثاني والثاني
مرتب علي الثالث وانما تعلق القدرة والإرادة
بالواجب والمستحيل لان القدرة والإرادة لما كانتا
صفتين مورتين ومن لا نرم الا شر ان يكون موجوبا
بعد عدم لزوم ان ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب
لا يقبل ان يكون اشرا لهما والالزم تحصيل الحاصل
وما لا

وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ايضا ان
يكون اشرا لهما والالزم قلب الحقيقة بمرجوع
المستحيل عن الجائز فلا قصور اصلا في عدم
تعلق القدرة والإرادة القديمتين بالواجب
والمستحيل بل لو تعلقت لهما لزم القصور لانه
يلزم علي هذا التقدير الفاسد ان يجوز تعلقها
بعدم انفسهما بل وبعدم الذات العلية و
بإثبات اللوحية بما لا يقبلها من الحوادث
ويسلبها عن حجب له وهو مولانا جل وعز ولي
نقصا وفساد اعظم من هذا **والجمله** فذلك
التقدير الفاسد يؤدي الي تخليط عظيم لا يبقى
معه شيء من الايمان ولا شيء من المعقولات
اصلا ولحقا هذا المعنى علي بعض الاعبياء من
المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم
انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ
ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظر اختلا
المبتدع كيف غفل عما يلزمه علي هذه المقالات
الشيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم
وكيف فاته ان العجز انما يكون لو كان القصور

ل

جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم متعلق
 القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا **عجز** وذكر الاستاذ
 ابو اسحاق الا سفياني ان اول من اخذ منه
 هذا المبتدع واستياعه ذلك بحسب فهمهم
 الركبان ادريسى عليه السلام حيث جاءه ايلسي
 في صورة انسان وهو مخيط ويقول في كل دخل
 الابهرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة
 بيضة فقال الله تعالى بقدر ان يجعل الدنيا في
 هذه القشرة فقال في جوابه الله تعالى قادر ان
 يجعل الدنيا في سم هذه الابهرة وبخس احدي
 عينيه فصارت اعور قال وهذا وان لم يرو عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر
 ظهور لا يرد قال وقد اخذ الا شعري من
 جواب ادريسى عليه السلام في مسائل كثيرة من
 هذا الجنس ووضح هذا الجواب فقال ان اراد
 السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي
 عليه فلم يقل ما يتعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل
 ان تتداخل وتكون في حيز واحد واذا اراد
 انه يصغر الدنيا قدر القشرة ويجعلها فيها

من قضية
 صح

او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلم يرد
 الله تعالى قادر على ذلك وعلى امر منه قال بعض المشايخ
 وانما لم يفصل ادريسى عليه السلام الجواب هكذا
 لان السائل معاند متعنت ولهذا عاقبه على
 هذا السؤال بخس العين وذلك عقوبة كل
 سائل مثله **ص** والعلم المتعلق بجميع الواجبات
 والجايزات والمستحبات **ش** العلم هو صفة
 يتكشف بها ما يتعلق به انكشافا لا يحتمل النفي
 بوجه من الوجوه فمعنى قولنا المتعلق بجميع الواجبات
 الى اخره ان جميع هذه الامور متكشفة لعلمه
 تعالى ومتفصلة له تعالى ارادوا ابرار تامل ولا
 استدلال تضاعفا لا يمكن ان يكون في نفس
 الامر على خلاف ما علمه جل وعز **ص** والحياة وهي
 لا تتعلق بشئ **ش** الحيات هي صفة تضيح لمن
 قامت به ان يتصف بالادراك ومعنى كونها لا
 تتعلق بشئ انها لا تقتضي زايدها على القيام
 بها والصفة المتعلقة هي التي تقتضي زايدها
 على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه **ب** محله
 يطلب امر يعلم به وكذلك القدرة والارادة

11
 2

بلع مقابلة

ونحوها وبالحيلة فجميع صفات المعاني متعلقة اي
طالبه لزايد علي القيام بمحلها سوي الحياة **ص**
والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات **ش**
السمع والبصر صفتان يتكشفت بهما الشيء
ويتضح كالعلم ان ان الاكتشاف بهما يزيد علي
الاكتشاف بالعلم بمعنى انه ليس عنده وذلك
معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقتهم اخص
من متعلق العلم فكل ما يتعلق به السمع والبصر
تعلق به العلم ولا يتعكس الاجزيا وبنيه بقوله
بجميع الموجودات علي ان سمعة تعالى وبصره
مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا
انما يتعلق عادة ببعض الموجودات انه هو الاصوات
وعلي وجه مخصوص من عدم البعد والقرجرا
وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات
وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة
مخصوصة وعلي صفة مخصوصة اما سمع
مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود
قد يما كان او حاد ثا يسمع جل وعز ويرى
في الزايدة ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية

وضد المعلق نفس
تلك الصفات كما ان
قيامها بالذات نفسي لها
ايضا صحيح

ويسمع

ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات
الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية كانت من
قبل الاصوات او من غيرها كانت او الوانا او
اكوانا او غيرها **ص** والكلام الذي ليس بحرف
ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات
ش كلام الله تعالى القايم بذاته هو صفة الزلية
ليس بحرف ولا صوت ولا يقبل العدم ولا ما في
معناه من السكوت ولا التبعض ولا التقديم ولا
التاخير ثم هو مع وحدته متعلق اي دال ان لا
وا بداء علي جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو
الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا كلام الله
تعالى حقيقة لغوية لوجود كل مة جل وعز فيه
بحسب الدلالة لا بالحلول ويسمى بالقران
ايضا وكنه هذه الصفة وسائر صفاته تعالى
محجوب عن العقل كذاته جل وعز فليس احزان
يخوض في اكنهه بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى
ولصفاته **و** ما وجد في كتب علماء الكلام من التمثيل
بالكلام النفسي في الشاهد عند رد ههم علي
المعترله القايلين بالخصار الكلام في الحروف

اجساما صحيح

وسميان

والاصوت لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا
 النفسي في الكنه تعالى جل وعز ان يكون له شريك
 في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم ان
 كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي
 اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتأخير وطرو
^{بمعنى} البعض بعد عدم البعض الذي يتقدم ويرتب
 وينعدم حسب وجود جميع ذلك في الكلام اللفظي
 فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه وبين
 الحشرية ونحوهم من المستدعة القالين بان
 كلامه تعالى حروف واصوات فرقا وانما مقصد
 العلام بذكر الكلام النفسي في الشاهد النقض على
 المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات
 فقبل لهم ينتقض حصرهم ذلك بكلامنا النفسي
 فانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا
 صح ذلك فكلام مولانا ايضا كلام وليس بحرف
 ولا صوت قلم يقع الاشتراك بينهما الا في هذه
 الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز
 ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس
 بحرف ولا صوت اما الحقيقة فبإيضا الحقيقة

كل المباني فاعرف هذا فقد زلت هنا اقدام لم
 تويد بنور من الملك العلام وهذا انتهى في
 العقيدة ما عدم من صفات المعاني وحاصلها
 انها تنقسم اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشي
 وهي الحيات وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهو
 اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات
 وهو اثنان السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع
 اقسام الحكم العقلي وهم العلم والكلام ^{واحد} ~~واحد~~ ^{نعم}
 الصفات المتعلقة في يتعلق العلم والكلام ^{نعم}
 وبين متعلق القدرة والارادة وبين متعلق
 السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فتزيد
 القدرة والارادة بتعلقهما بالمعروف الممكن
 ويزيد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود الواجب
 بذات مولانا جل وعز وصفاته ويشترك
 القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن ^{واحد} ~~واحد~~
 اقتصر في العقيدة على هذه السبع ولم يعز معها
 الصفة الثامنة وهي ادراكه تعالى الطعوم
 والروائح ونحوها من الكيفيات التي تستدعي
 في حقنا بحسب العادة اتصالات لا جل

الخلاقي الذي في هذه الصفة هل هي في حقه تعالى
ترجع الى العلم ام هي زائدة على العلم ويكون
ادراكه تعالى لتلك الامور يادراك زائد على
العلم من غير اتصال بها ولا تكيف للذات
العلية بما جرت العادة ان تتكيف به ذواتنا
عند هذا الادراك من الذات واللام ونحوهما
ويتعلق هذا الادراك على هذا القول في حقه
تعالى بكل موجود كسمعه جل وعز وبصره الذي
اختاره بعض المحققين في هذا الادراك الوقف
لعدم ورود السمع به فلا جل ما وقع فيه من
هذا الخلاف تركنا هذه في صفات المعاني واقتصرنا
على الجمع عليه وبالله تعالى التوفيق **ص** ثم سبع
تسمى صفات معنوية وهي ملزمة للسبع الاولى
ش انما سميت هذه الصفات معنوية لان
الاتصاف بها فرع ان تصاف بالسبع الاولى فان
اتصاف محل من المحال بكونه عالما او قادرا مثلا
لا يصلح الا اذا قام به العلم والقدرة وقس على
هذا فصارة السبع الاولى وهي صفات المعاني عللا
لهذه اي ملزومة لها فلهذا نسبت هذه الى

تلك

تلك فتقبل فيها صفات معنوية ولهذا كانت هذه
سبعاً مثل الاولى فالباقي في لفظ المعنوية يا النسب
الى المعنى والواو فيها بدل من الالف التي في المعنى
ص وهي كونه تعالى قادرا ومريدا عالما وحيا
وسمعا وبصيرا ومكلاما **ش** لما كانت هذه الصفات
المعنوية لازمة لصفات المعاني رتبها على حسب
ترتيب تلك فكونه تعالى قادرا الزم للصفة المعاني
الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة
بذاته تعالى وكونه جل وعز مريدا الزم للارادة
القائمة بذاته تبارك وتعالى وهكذا الى اخرها
ع لم ان عدهم لهذه السبع في الصفات هو
على سبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال
وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا معروضة
تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية
على هذه صفات ثابتة قائمة بذاته تعالى اما
ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطه بين الوجود
والعدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري فالثابت
من الصفات التي تقوم بالذات انما هو السبع
الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة

عن قيام تلك بالذات لا ان لهذه شئاً في الخارج
 عن الذهن **ص** واما يستحيل في حقه تعالى عشرون
 صفة وهي اضداد العشر **ش** مرادهم بالضر
 اللغوي وهو كل منافي سواء كان وجوديا او عدليا
 فكانه يقول يستحيل في حقه تعالى كل ما ينا في
 صفة من الصفات لان الصفات الاولى لما قرر
 وجوبها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان
 حقيقة الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه
 لزم ان لا يقبل جل وعز الا تصاف بما ينا في شئ
 منها وانواع المنافات على ما تقرر في المنطق اربعة
 تنافي النقيضين **و** تنافي العدم والمملكة **و** تنافي
 الضدين **و** تنافي المتضايقين فكل نوع من هذه
 الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع فيه بين الطرفين
 اما النقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت
 الحركة ونفيها **و** اما العدم والمملكة فهما ثبوت
 امر ونفيه عما من شأنه ان يتصف به كالبحر
 والعمى مثلا فالبحر وجودي وهو المملكة والعمى
 نفيه عما من شأنه ان يتصف به ولهذا لا يقال
 في الحايط اعني وبهذا فارق هذا النوع النقيضين

• رابع مقابلة

فان

فان كلا من النوعين وان كان هو ثبوت امر ونفيه
 لكن النفي في تقابل العدم والمملكة مقيد بنفي الملكية
 عما من شأنه ان يتصف بها وفي النقيضين لا
 يتقيد بذلك **و** اما الضدان فهما المعنيتان
 الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف
 ولا يتوقف عقلية احدهما على عقلية الاخر
 مثالهما البياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف
 التنافي بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما والحزن
 بذلك من البياض مع الحركة مثلا فانها امران
 وجوديان مختلفان **ب** في الحقيقة لكن ليس
 بينهما غاية الخلاف التي هي التنافي لصحة اجتماعهما
 ان يكون المحل الواحد متحركا ابيض **و** اما المتضايقات
 فهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية
 الخلاف ويتوقف عقلية احدهما على عقلية
 الاخر كالابوة والبنوة مثلا والمراد بالوجود في
 المتضايقين ان كلا منهما ليس بمعناه عدم
 كذا لانهما موجودان في الخارج اذ من المعلوم
 عند المحققين ان الابوة والبنوة امران اعتباريان
 لا وجود لهما في الخارج عن الذهن واهل

المتضايقات

ت

يان

الاصول يجعلون اقسام المناقات اثنتي فقط تنا في
 النقيضين وتنا في الضدين ويجعلون العدم والمملكة
 داخلين في النقيضين والمتضايقين داخلين في
 الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرات
 في اربعة المثلي والضدين والخلافين والنقيضين
 لان المعلومات ان امكن اجتماعهما فلهما الخلافان
 ولا فان لم يمكن مع ذلك ارتفاعهما فلهما النقيضان
 وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يختلفا
 في الحقيقة ام لا الاول الضدان والثاني المثليان
 فخرج من هذا ان القسم الاول من هذه الاقسام
 الخلافان وهما مجتمعان ويرتفعان كالكل
 والقعود والثاني النقيضان لا مجتمعان ولا
 يرتفعان كوجود ^{كالحركة والسكون} ~~محميد~~ وعدمه والثالث
 الضدان لا مجتمعان وقد يرتفعان بعدم ^{كما لا اجتماع}
 محلهما الذي هو الجرم والرابع المثليان لا
 مجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض
 واجتمع اصحابنا على ان المثليين لا مجتمعان
 فان المحل لو قبل المثليين للزم ان يقبل الضدين
 لان القابل للشي لا يخلو عنه او عن مثله

اوضره

اوضره فلو قبل المثليين لجاز وجود احدهما في المحل
 مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان
 وهو محال **ص** وهي العدم والحدوث وطرو العدم
ش اعلم انه رتب هذه العشرين المستحالة على
 حسب ترتيب العشرين الواجبة فيذكر ما ينافي
 الصفة الاولى ثم ما ينافي الثانية وهكذا على ذلك
 الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي
 الوجود والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي
 القدم وطرو العدم ويسمى الفناء نقيض الصفة
 الثالثة وهي البقا واستحالة العدم عليه تعالى
 يستلزم استحالة الصفتين الاخرتين بين عليه
 جل وعز وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم
 اذا كان مستحيلا في حقه تعالى لم يتصور له سا
 ولا حقا وبهذا تعرف ان وجوب الوجود له
 جل وعز يستلزم وجوب القدم والبقا له تبارك
 وتعالى فعطف القدم والبقا هناك على الوجود
 من عطف الخاص على العام واللازم على الملزوم
 كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم هنا

بقا

وانما لم يكتف بالاول في الموضوعين لان المقصود
ذكر الصفات الواجبة والمستحبة على التفصيل
لانه لو استغنى فيها بالعام عن الخاص بالملزوم
عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير منها
لخفا اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت
كليياتها وخطر الجهل في هذا العلم عظيم فينبغي
الاعتناء فيه بزيادة الايضاح على قدر الامكان
والاحتياط في البليغ لتخليه القلوب بواقعة الائمة
وبالله سبحانه التوفيق وهو الهادي من شاء
بمحض فضله الى سوا الطريق **ص** والمماثلة
للحوادث بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية
قدر امن الفراغ او يكون عرضيا يقوم بالجرم
او يكون في جهة الجرم اوله هو جهة او يتقيد
بمكان او زمان او يتصف ذاته العلية بالحوادث
او يتصف بالصغر او بالكبيرة او يتصف بالاعراض في
الافعال او الاحكام **ش** حقيقة المثلين هما
الامر ان المتساويان في جميع صفات النفس
وهي التي لا تتقرر حقيقة الذات بدونها فالمسا

فالمساويان

فالمساويان في بعض صفات النفس او في العرضية
وهي الصفات الخارجة عن حقيقة الذات ليسا
بمثليين فزيد مثلا انما يماثله من ساواه في جميع
صفات النفسية وهي كونه حيوانا فانفس
ناطقة اي مفكرة بالقوة اما ما ساواه في بعضها
كالغرس الذي ساواه في مجرد الحيوانية فقط
فليس مثله وكذا ما ساواه في الصفات
العرضية كالبياض الذي ساواه في الحدوث
وصحة الروية ونحو ذلك ايضا فليس مثله
له فاذا عرضت حقيقة المثلين فاعلم ان
العالم كله منقسم الى اجرام والاعراض وهي
المعاني التي تقوم بالاجرام ولا شك ان من
صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدر امن
الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في ذلك القدر
او يتحرك عنه ومن صفات نفسه قبوله
للاعراض اي للصفات الحادثة من حركة وسكون
واجتماع وافتراق والوان واعراض ونحو ذلك
ومن صفات نفسه التخصيص ببعض
الجهات وبعض الامكنة وهذه الصفات

كلها مستحيله علي مولانا جل وعز فيلزم ان يكون تعالى
جرما واما العرض فمن صفة نفسه قيامه بالجزم ومن
صفة نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني
لوجوده بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستحيل
علي مولانا جل وعز فليس اذن بعرض لانه تعالى
يجب قيامه بنفسه علي ما عرفت تفسيره فيما
سبق ويحبله جل وعز القدم والبقاء فلا يقبل
العدم اصلا وبالجملة وكل ما سوى مولانا جل
وعز يلزمه الحدوث والافتقار الي المخصص
ومولانا جل وعز يجب له الوجود والغنى المطلق
فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل
ما سواه لا يمكن ذلك الغير او جرما او عرضا او
غيرهما ان قدرا في العالم ما ليس بجزم ولا
عرض اذ علي تقدير وجود هذا القسم في العالم
فهو حادث بدليل اجماع كما ان القسمين
الاولين حادثان بدليل العقل وبهما يتوصل
الي معرفة الله تعالى ومعرفة رسله عليه
الصلاة والسلام حتي صح لنا ان نستدل بالنقل
عنهم علي حدوث ذلك القسم المقدر اذ لا يصلح

الدلالة لوصية قطعاً بدليل برهان الوجودانية والاد
جماع علي حدوث كل ما سوى الدلالة الحق تبارك
وتعالى فقد استبان لك انه لا مثل له جل وعز
اصلا لان التباين في اللوازم دليل علي التباين
في الملزومات وبالله تعالى التوفيق **ص** وكذا
يستحيل عليه ان لا يكون تعالى قايما بنفسه بان
يكون صفة تقوم بحل او يحتاج الي مخصص
ش قد عرفت فيما سبق معني قيامه تعالى
بنفسه وانه عبارة عن استغناية تعالى
عن المحل والمخصص اي ليس تعالى معني من
المعاني اي لا شيا التي ليست بذوات فيحتاج
الي محل اي ذات اخر يقوم بها وليس ايضا حل
وعز بجائز العدم فيحتاج الي المخصص اي
الفاعل الذي تخصص كل جائز ببعض ما جاز
عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا يقبل
ذاته العلية ولا صفاته المرفوعة العدم
اصلا فهو المنفرد بالغني المطلق وحده تبارك
وتعالى **ص** وكذا يستحيل عليه ان لا يكون
تعالى واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون

معده في الوجود موثر في فعل من الافعال **ش**
قد عرفت ان اوجه الوجدانية ثلاثة ووجدانية
الذات ووجدانية الصفات ووجدانية الافعال
وكلها ووجدت مولانا جل وعز وحده فوجدانية
الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود
ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوجدانية
الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصل كان
او منفصل ووجدانية الصفات تنفي التعدد
في حقيقة كل واحد منها متصل كان او منفصل
فعلم مولانا جل وعز ليس له ثان يماثله لا متصل
اي ما يماثل الذات العلية ولا منفصل اي قايما
بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي
لانها ياله يعلم واحد لا عدد له ولا ثاني له
اصل وقس على هذا سائر صفات مولانا جل
وعز ووجدانية الافعال تنفي ان يكون ثم
اختراع لكل ما سوي مولانا جل وعز في فعل ما من
اله تعالى بل جميع الحايثات مولانا جل وعز وهو
المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة وما
ينسب منها الى غير جل وعز على وجه يظهر منه

التاثير

التاثير فكل مولود وباللله تعالى التوفيق **ص**
وكذا استحيل ايضا عليه العجز على ممكن ما
ش قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة
التعلق لجميع الممكنات اذ لو احتضت بعضها
دون بعض لا فتقرت الى مخصوص فتكون حاد
وهو محال فلو لا يتصف تعالى بالعجز على ممكن
مالا تنفي العموم الواجب للقدرة بل ويلزم
عليه نفي القدرة اصل لا استحالة اجتماع الضد
ص واجاد شئ من العالم مع كراهته لوجود
اي عدم ارادته له او مع الزهول او المغفلة
او بالتعليل او الطبع **ش** قد عرفت ان
حقيقة الارادة هي القصد الى تخصيص
الحايز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان ارادته
تعالى عامة التعلق لجميع الممكنات فيلزم ان
يستحيل وقوع شئ منها بغير ارادة منه تعالى
لوقوع ذلك الشئ وذلك ينفي ارادته تعالى
لضد ذلك الواقع والا لا جمع الضدان وينفي
اتصافه تعالى بالزهول والغفلة لانها
متنافيان للقصد الذي هو معنى الارادة

هـ

ين

وه

وينبغي ايضا ان تكون الذات العلية علة لوجود
شيء من الممكنات او موثره فيه بالطبع لانه يلزم
عليه قدم ذلك الممكن لوجوب اقتران العلة
بمعلولها والطبيعة بمطبووعها وذلك ينبغي
ارادة وجود ذلك الممكن القديم لان القصد
الي ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل
الحاصل ولهذا اعتقدت المحدث من الفلاسفة
اهلكهم الله تعالى ان استاد العالم اليه تعالى
انما هو علي طريق استناد المعلول الي العلة
قالوا بقدم العالم ونفوا عنهم الله تعالى جميع
الصفات الواجبات لمولانا جل وعز من القدرة
والارادة وغيرهما وذلك كفر ضراح والفرق
بين الابداع علي طريق العلة والابداع علي طريق
الطبع وان كانا مشتركين في عدم الاختيار
ان الابداع بطريق العلة لا يتوقف علي شرط
ولا انتفاء مانع والابداع بطريق الطبع يتوقف
علي ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها
كتحرك الاصبع مع الخاتم التي هي فيه مثلا ولا
يلزم اقتران الطبيعة بمطبووعها كاحراق
النار

مع
النار الخطب لانه قد لا يحترق بالنار لوجود مانع
وهو البكل فيه مثلا او خلف شرط كما سبقت
النار له وهذا في حق الحوادث واما الباري
جل وعز فلو كان فعلة بالتعليل او الطبع لزم
قدم الفعل فيهما معا واقتران الفعل بوجوده
تعالى اما علي التعليل فظاهر واما علي الطبع
فلا يصح ان يكون ثم مانع والالزام ان لا يوجد
الفعل ابد لان ذلك المانع لا يكون الا قد بدا
والقديم لا يستعدم ابد او لا يصح تاخير الشرط
لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا فيما
سبق انه يلزم علي تقدير التعليل او الطبع في
حقه تعالى قدم المعلول او المطبووع وقد قام
البرهان علي وجود الحدوث لكل ما سواه تعالى
فتعني وجوب انه سبحانه فاعل محض الاختيار
وبطل مذهب الفلاسفة والطبايعين ان الله
تعالى جميعهم واخلد منهم الارض والحاصل ان
اقسام الفاعل بحسب التقدير العقلي ثلاثة
فاعل باختيار وهو الفاعل الذي يتاتي منه
الفعل والترك وفاعل بالتعليل وهو الفاعل

الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله
علي وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل بالطبع وهو
الفاعل الذي يتأتى منه الفعل دون الترك ولا
يتوقف فعله علي وجود شرط ولا انتفاء مانع
وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتأتى منه الفعل
دون الترك ويتوقف فعله علي وجود الشرط
وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة موجودة عند
الفلاسفة والطبايعي اهلك الله تعالى جميعهم
ولا يوجد منها عند المؤمنين الا واحد وهو الموجد
بالاختيار ثم هو خاص بواحد وهو مولانا جل وعز
لا موجد سواه تبارك وتعالى انما فسرنا الكراهة
بعدم الرادة لنحترز بذلك من الكراهة التي هي
من اقسام الحكم الشرعي وهي طلب الكف عن الفعل
طلباً غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الابدحاد
فيوجد الله تعالى الفعل مع كراهته له اي نهيته
عنه كما اضل الله تعالى كثيراً من الخلق مع نهيته
لهم عن ذلك الضلال اما الكراهة بمعنى عدم
الرادة الله تعالى للفعل فيستحيل اجتماعها مع
الابدحاد فيستحيل ان يقع في ملك مولانا جل

وعز

وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه الكثرة العجيبة
في ذلك التقيد الذي قيدنا به الكراهة في اصل
العقيدة وبالله تعالى التوفيق **ص** وكذا يستحيل
ايضاً عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم
ما والموت والصمم والعمى والكلم **ش** مراده
بما في معنى الجهل الظن والسك والوهم والشيء
والنوم وكون العلم نظرياً وخوذاً وانما كانت
في معنى الجهل لمنافاتها العلم حسب منافات
الجهل له والمراد بالصمم والعمى في هذا الموضع عدم
السمع والبصر بوجود ما ينال فيهما او غيبة موجود
ما من الموجودات عن صفتي السمع والبصر لما
سبق من وجوب تعلقهما بكل موجود والمراد بالكلم
عدم الكلام اصلاً بوجود افة تمنع من وجوده وما
في معناه السكوت وفي معناه كونه بالحرف والصوت
اذ الكلام الذي يكون بالحرف والاصوات ولو بلغ
غاية الفصاحة والبلاغة وكان كما لا بالنسبة
الي الحوادث الناقصة فهو بالنسبة الي مقام
الالوهية الاعلا نقية عظيمة اذ فيه رذيلتان
احدهما رذيلة العدم الذي يجب للحروف

والاصوات سابقا ولاحقا ويستلزم حدوث من
انصف به واي نقيصة اعظم من نقيصة الحدوث
الملزومة ديقة الاعتقار على الدوام الثانية رذيلة
الكلم الذي هو لا زعم للحروف والاصوات لانه لما
استحال اجتماع حرفين في آي واحد فضلا عن
الكلمتين فضلا عن الكلامين يتكلم المتكلم بالحرف
والصوت واحتسب عن ان يدل على معلومات
له في آي واحد بصفة الكلام المركب من الحروف
والاصوات فلو كان كلام مولانا العظيم جل وعلا
بالحروف والاصوات فلو كان لزعم زيادة على
رذيلة الحدوث اتصافه تعالى عن ذلك بالحجة
التي هي اصل الكلام عن الدلالة على معلوماته التي
لانهاية لها بصفة الكلام بل يلزم الحجة عن
الدلالة به في آي واحد عن معلوماته فاكتر
فقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون بالحروف
والاصوات وما في معناه من كلامنا النفسي
ملا زمان لمعنى الكلام فيستحيل اتصاف مولانا
جل وعلا بمثلهما وان الواصف لمولانا جل وعلا
بذلك مستند الى ان مثل ذلك الكلام في حقنا

كحال

كحال ينبغي عنار ذيلة الكلام وقد وصفه تعالى بنقيضة
عظمة تعالى الله عنها علوا كبيرا ونظيره في ذلك نظير
من عرف ان تحقيق الحمير واصواتها كحال في حقها
وكذلك نباح الكلاب كحال في حقها فسيل عن
صفة كلام ملك من الملوك لم يسمع قط كلامه
فقال هو مثل تحقيق الحمير ونباح الكلاب معتقدا
ان ذلك الصوت منهما لما كان كحال لا يمنع من
اتصافها برذيلة الكلام لزم اتصاف الملك بمثل
ذلك كحال ينبغي عنه رذيلة الكلام ومن المعلوم
ضرورة ان الواصف للملك بمثل هذا قد استقصه
غاية الاستقصا ووصفه باقبح انواع الكلام
بالنسبة الى نوعه الانساني وان لم يكن بالنسبة
الى انواع الحمير ونوع الكلاب ولا شك ان كلامنا
وان بلغ الغاية في البلاغة والحسن بالنسبة الى
كلام الله تعالى ادنى بما لا حصر له من تحقيق الحمير
ونباح الكلاب بالنسبة الى افضل كلام واعذبه
اذا الحوادث كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل ما
يقوم ببعضها من صفة نقص او كمال يصلح ان
يقوم بغيره من سائر ذوات الحوادث وانما

مولانا جل وعلا الفاعل محض الاختيار هو الذي
فاوت فيما بينها وخص ما شاء منها بما شاء من
صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقضا
عظيما بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في
الحدوث فكيف يكون الحال فحين يصف المولي
العظيم الذي لا مثل له ولم يشارك شيئا سواه
في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث الناقصة
التي هي كمال لا يقبل بنقصا نكلم وهي انقص شيء وارزله
بالنسبة الى جلال المولي الكبير المتعال **وقد**
ورد عن موسى عليه السلام انه كان يسد اذنيه
بعد رجوعه من المناجات وسماع كلام الله تعالى
مدة ليلا يسمع كلام الخلق فيموت من شدته
فتجه ووحشة حقيقته بالنسبة الى كلام
الله تعالى العديم المثال ولا يستطيع ان يسمع
كلام الخلق حتى يطول عليه المدة وينسيه الله
تعالى ما ذاق من لذت ذلك الاسماع لكلامه
وقد نقل ابن عطار رضي الله تعالى عنه عن ابن
الاسمر وكان من الابدال انه راي امرأة في
نومه حوراء كلمته فبقي نحو شهرين او ثلثه

استلهم

استلهم لا يستطيع ان يسمع كلاما الا تقيا فانظر هذا
الامر كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام
الحوراء الذي هو من جنس كل منهم ادني واقبح
من صوت الحمر والكلاب بالنسبة الى كلام
الحوراء الناس ادنا تجد من تقيا من سماع
صوت الحمر والكلاب ولو سمعه اشر سماعه افصح
الكلام واغديه فكيف يكون نسبة كلام الخلق
الى كلام الخالق الذي جل عن المثل في صفاته
وافعاله تبارك وتعالى وباقي الكلام واضح
ص واضداد الصفات المعنوية واضمة
من هذه **ش** يعني اذا عرفت كون ضد القدرة
العامية العجز على ممكن ما لزم ان يكون ضد
الصفة المعنوية اللازمة للقدرة وهي كونه تعالى
قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا على ممكن
ما وهكذا كل صفة معني فان ضدها ضد الصفة
المعنوية اللازمة لها وبالله التوفيق **ص** واما
الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه
ش لما فرغ من ذكر ما يجب في حقه تعالى وما
يستحيل ذكره هنا القسم الثالث وهو ما يجوز

في حقه تعالى وما ذكر ان الجائز في حقه تعالى
 هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل فيه في ذلك التوكل
 والعقاب وبعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 والصالح والاصح للخلق لا يجب من ذلك شيء على
 الله تعالى ولا يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصالح
 والاصح للخلق كما تقول المعتزلة لما وقعت محنة
 دنيا ولا اخري ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك
 باطل بالمشاهدة وما يقدر من المصالح مع تلك
 المحن والتكاليف والله تعالى قادر على ايصال تلك
 المصالح بدون مشقة او محنة او تكليف وايضا
 فليست تلك المصالح عامة في جميع المحتملين و
 مكلفي القطع بان المحنة والتكليف في حق من
 حتم عليه له الكفر والعياد بالله تعالى نعمة وتقرير
 للهدى لا بدي نسال الله تعالى العافية في
 ديننا وديننا وحسن الخاتمة بلا محنة **ص** اما
 برهان وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن
 محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون الحد الامر
 بين المتساويين مساويا بالصاحبة راجحا عليه
 بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته

للاعراض

للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم
 الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة
 تعينها من عدم الي وجود ومن وجود الي عدم
ن لاخفاء ان العالم من السموات والارضين
 وما بينهما وما بينهما اجرام ملازمة للاعراض
 تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما ولتقتصر
 على الحركة والسكون فان معرفت لزوم الاجرام
 لهما ضرورة لكل عاقل فنقول لا شك في وجوب
 الحدوث لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان
 واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابد الاب
 ما ثبت قدمه استحالة عدمه ولا خفاء ان كل
 واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه لو
 شوه عدم كل واحد منهما بوجوده في كثير
 من الاجرام فلزم استواء الاجرام كلها في
 ذلك واذا ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما
 في الانزل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودهما
 في الانزل قطعا لاستحالة انفكاكهما عن الحركة
 والسكون وبالحيلة فحدوث احد المتلازمين
 يستلزم حدوث الاخر ضرورة واذا استبا

ن

بهذا حدوث العالم لنزوم افتقاره الى محدث اذ لو
حدث لنفسه لنزوم اجتماع امرين متنافيين وهما
الاستواء والبرهان بلا مرجح لان وجود كل فرد
من افراد العالم مساو لعدمه وزمان وجوده
مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص
مساو لساير المقادير ومكانه الذي اختص
به مساو لساير الامكنة وصفته المخصوصة
مساوية لساير الصفات فهذه انواع كل واحد
منها فيه امران متساويان فلو حدث احدهما
لنفسه بلا محدث لترح على مقابله مع انه مساو
له اذ قبول كل حرم لهما على حد السواد فنزوم
لو وجد شي من العالم لنفسه بلا موجد اجتماع
الاستواء والبرهان المتنافيين وذلك محال فاذا
لولا مولانا جل وعز الذي خص كل فرد من افراد
العالم بما اختص به لما وجد شيء من العالم فبين
من اوضح بوجوب وجوده وجوب افتقار الكائنات
كلها اليه وتعالى جل وعز فقولنا لنزوم ان يكون
احد الامرين المتساويين اعني بهما الوجود
والعدم والمقدار المخصوص وغيره ونحو ذلك

ما

ما ذكرنا انفا وباقي الكلام واضح وبالله التوفيق
ص واما برهان وجوب القدم له **ص** لي فلا بد لولد
يكن قديما كان حادثا ليفتقر الى محدث ولنزوم
الدور او التسلسل **ش** يعني انه اذا ثبت وجود
مولانا جل وعز بما سبق من البرهان وهو افتقار
الكائنات كلها اليه جل وعز فانه يجب له جل وعز
القدم وبرهانه انه لم يولد لم يكن قديما كان حادثا
لوجوب انحصار كل موجود في القدم والحادث
فهما انتفي احدهما تعين الآخر والحدوث
على مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم ان
يكون له محدث لما عرفت في حدوث العالم ثم
محدثه لا بد وان يكون مثله فيكون حادثا قبله
ايضا محدث ولنزوم **ص** ايضا في هذا المحدث
ما لنزوم في الذي قبله من انه فتقار الى محدث
اخر وهكذا فان انحصر العدد لنزوم الدور لان
محدث الاول لنزوم ان يكون بعض من بعده
من احداثه هذا هو الاول او احداثه من
استند وجوده اليه مباشرة او بواسطة
واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقدم

كل واحد من المحدثين على الآخر وناخره عنه وذلك جمع
متنافيين بل يلزم عليه تقدم كل واحد منهما على نفسه
بمرتبتين وذلك تهاافت لا يعقل وان لم ينحصر الحدوث
وكان قبل كل محدث محدث اخر قبله لزم التسلسل
وهذا ايضا محال لانه يودي الي فراغ ما لا نهاية
له وذلك لا يعقل واذا استحال الحدوث على
مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب **ص**
واما برهان وجوب البقاء تعالى فلانه لو امكن
ان يلحقه العدم لانتفاعه القدم لكون وجوده
يصير جائزا لا واجبا والجائز ان يكون وجوده
الاحداثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه **ش**
لا شك ان وجوب القدم يستلزم لو وجب البقاء
فلما قام البرهان على قدمه جل وعز وجب بقاؤه
تبارك وتعالى اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى
عن ذلك لكان وجوده جائزا لا واجبا لصدق
حقيقته الجائز على ذاته تعالى وجل لان الجائز
ما يصلح وجوده وعدمه وهذا التقدير الفاسد
يستلزم صحة الوجود والعدم للذات العلية
تبارك وتعالى فيكون جائزا الوجود وذلك

يستلزم

يستلزم حدوثه تعالى عن ذلك لما عرفت من
استحالة ترجيح الوجود الجائز على العدم مقابلته
المساوي له في القبول من غير فاعل من ترجيح كيف
وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه
جل وعز فاذا يجب بقاؤه تبارك وتعالى كما
وجب قدمه جل وعز **ص** واما برهان وجوب
مخالفته تعالى للحوادث فانه لو ماثل شيئا
منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما سبق
من وجوب قدمه وبقائه **ش** لا شك ان
كل مثلين لا بد وان يجب لاحدهما ما وجب
للاخر ويستحيل له ما استحال عليه ويجوز له
ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل
ما سوى مولانا جل وعز يجب له الحدوث فلو ماثل
تعالى شيئا مما سواه لوجب له جل وعز من
الحدوث تعالى عن ذلك ما وجب لذلك الشيء
وذلك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب
قدمه تعالى وبقائه وبأكمله لو ماثل تعالى شيئا
من الحوادث لوجب له القدم لا الوهية والحدوث
لفرض مماثلته للحوادث وذلك جمع بين متنافيين

ضرورة **ص** اما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه
 فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف
 بصفات المعاني ولا بالمعنوية ومولانا جل وعز
 يجب اتصافه بهما فليس بصفة ولو احتاج
 الى مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان على
 وجوب قدمه تعالى وبقائه **ش** تقدم ان قيامه
 تعالى بنفسه عبارة عن استغناؤه جل وعز عن
 المحل والمخصص اما برهان وجوب استغناؤه تعالى
 عن المحل اي عن ذاته **ش** يقوم بها فهو انه لو احتاج
 الى ذات اخري يقوم بها لزم ان يكون صفة
 لتلك الذات اذ لا يقوم بالذات الا صفاتها
 ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة حتي
 يحتاج الى محل يقوم به اذ لو كان صفة لزم ان
 لا يتصف بصفات المعاني وهي القدرة والارادة
 والعلم الى اخرها ولا بالصفات المعنوية وهي كونه
 تعالى قادرا مريدا عالما الى اخرها لان الصفة لا
 يتصف بصفة اخري لزم ان لا تعري عنها او عن
 ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى التي
 قامت بها وهلم جرا اذ القول نفسي فلا بد ان

بتوحيده اذ لو قيلت
 الصفة صفة

يتحد

المقالات

يتحد بين المقالات وهو محال لما يلزم عليه من
 التسلسل ودخول ما لا ينهي له من الصفات
 في الوجود وهو محال فاذا ان الصفة لا تقبل
 ان تتصف بصفة بتوحيده تقوم بها اعني صفة
 المعاني او المعنوية ومولانا جل وعز قام البرهان
 القاطع على وجوب اتصافه بصفات المعاني وا
 لصفات المعنوية فيلزم ان يكون ذاتا عليه
 موصوفا بالصفات المتعبر المرفعة وليس هو في
 نفسه صفة لغيره تعالى عن ذلك علوا كبيرا
 واما برهان وجوب استغناؤه جل وعز عن
 عن المخصص اي الفاعل فهو انه لو احتاج
 الى الفاعل لكان حادثا وذلك محال لما عرفت
 بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه
 تبين بهذين البرهانين وجوب الغناء المطلق
 لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه
 تعالى جل وعز بنفسه **ص** واما برهان وجوب
 الوحدة انية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان
 لا يوجد شيء من العالم للزوم عجزه **ش** يعني
 انه تعالى لو كان له مماثل في الالوهية لزم ان لا

يه

يوجد شيء من الحوادث والتألي معلوم البطلان بالضرورة
 وبيان لزوم ذلك انه قد تقرّر بالبرهان القاطع وجوب
 عموم قدرته تعالى وارادته لجميع الممكنات فلو كان
 ثم موجود له من القدرة على إيجاد ممكن ما مثل ما
 مولانا جل وعز وجل لا يلزم عنده تعلق بينك القدرتين
 بإيجاد ذلك الممكن ان لا يوجد بهما معاً استحالة
 اثر واحد من بين مؤثرين ما يلزم عليه من رجوع
 الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل فاذن لا بد من
 عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الآخر
 المعائله في القدرة على الإيجاد واذن لم يعجزهما
 معاً في هذا الممكن لنزوم عجزهما كذلك في سائر
 الممكنات لعدم التزق بينهما وذلك مستلزم لا
 استحالة وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقضي
 ببطلان ذلك ضرورة واذ استبان وجوب عجزهما
 مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع الاختلاف
 فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب وحدانية
 مولانا جل وعز وجل في ذاته وفي صفاته وفي افعاله
 وبهذا تعرف ان لا اثر لقدرتنا في شيء من
 افعالنا الاختيارية كحر كتنا وسكناتنا وقيامنا

وقعودنا

وقعودنا ومشيئنا ونحوها بل جميع ذلك مخلوق
 لمولانا جل وعز وجل واسطة ومقدرتنا ايضا مثل
 ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز وجل تلك
 الافعال وتعلق بها من غير تأثير لها في شيء من
 ذلك اصل وانما اجبر الله تعالى العادة ان يخلق
 عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الافعال وجعل
 سبحانه محض اختياره وجود تلك القدرت
 علينا مقترنة بتلك الافعال شرطاً في التكليف
 وهذا الاقتران والتعلق لهذه القدرة الحادثة
 بتلك الافعال من غير تأثير لها اصل هو المسمى
 في الاصطلاح وفي الشرع بالكسب والاكتساب
 وبحسبه تضاف الافعال للمعيد كقوله تعالى
 لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اما الاخرع
 والابجاد فلهو من خواص مولانا جل وعز وجل لا يشاء
 فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى الصبر عند
 خلق الله تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختاراً
 وعندما يخلق الله تعالى فيه الفعل مجرداً عن
 مقارنته تلك القدرة الحادثة مجبوراً ومضطراً
 كما لم تعش مثلك وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة

ركه

لا يوجد في محالها بشرط فعلها
 وعلا

الحادثة عدم التمييز وادراك الفرق بين هاتين
الحالتين ضروري لكل عاقل كما ان الشرع جاء بآيات
الحالين وتفضل باسقاط التكليف في الحالة
الثانية وهي حالة الجبر دون الاولى قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي الاما في وسعها
بحسب العادة واما بحسب العقل وما في نفس
الامر فليس في وسعها اي في طاقتها اختراع
شي ما وبهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين
بإستواء الافعال كلها وانه لا قدرة تقارن شيئا منها
عموما ولا شك انهم في هذه المقالة مبتدعه بله
يكذبهم الشرع والعقل وبطلان مذهب القدرة
محسوس هذه الامة القائلين بتأثير تلك القدرة الحما
دلة في الافعال على حسب ارادة العبد ولا شك
انهم مبتدعه اشركوا مع الله تعالى غيره فحققت
اهل السنة بين هذين المذهبين الفاسدين
فهو قد خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا يفا
للشاربين وكما ان هذه القدرة الحادثة لا اثر لها
اصلا في شي من الافعال كذلك لا اثر للنار في
شي من الاحتراق او الطبخ او التبخين او غير

ذلك

ذلك لا بطبعها ولا بقوت وضعت فيها بل الله تعالى
اجري العادة اختيارا منه جل وعز بايجاد تلك الا
مور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع
عند السكين والاكلة عند الجرح والشبع عند الطعام
والري والنبات عند الماء والضوء عند الشمس والرياح
ونحوها والظل عند الجدار والشجرة ونحوها وبود
الما المسخن عند صب ماء بارد فيه وبالعكس ونحو
ذلك مما لا يحصى فاقطع في ذلك كله بانه مخلوق لله
تعالى بلا واسطة البتة وانه لا اثر فيه اصلا
لتلك الاشياء التي سجدت العادة بوجودها معها
وبالجملة فلتعلم ان الكاينات كلها يستحيل منها
الاختراع لا اثر ما بل جميعها مخلوق ملولنا جل وعز
ابتداء ودواما بلا واسطة بهذا تشهد البرها
العقلي ودل عليه الكتاب والسنة واجماع السلف
الصالح قبل ظهور البدع ولا تضع باذنك ما ينقله
بعض من اولع بنقل الغث والسمين عن مذهب
بعض اهل السنة مما يخالف ما ذكرنا لك
فشد يدك علي ما ذكرنا فهو الحق الذي لا شك
فيه ولا يصح غيره واقطع تشؤفك الي سماع

ن

الباطل تعش سعيها وتمت كذلك والله المستعان
ص فاما برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة
والارادة والعلم والحيات فلانه لو انتفى شئ منها
لما وجد شئ من الحوادث **ش** قد تقدم ان تأثير
القدرة الازلية موقوف على ارادته تعالى ذلك
الاثر و ارادته لذلك الاثر موقوفة على العلم به والا
تصاف بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف
بالحيات اذ هو شرط فيها وجود المستروط بدون
الشرط مستحيل فاذن وجود حادث اي حادث
كان موقوف على اتصاف محدثه بهذه الصفات
الاربعة فلما انتفى شئ منها لما وجد شئ من الحوادث
وبهذا تبين وجوب اتصافه تعالى بهذه الصفات
في الازل اذ لو كانت حادثا لزم توقف احداثها
على اتصافه تعالى بامثالها قبلها ثم تنقل الكلام
الي امثالها ويلزم التسلسل وهو محال فيكون
وجود تلك الصفات على هذا التقدير محال وذلك
مؤد الي المحذور المذكور وهو ان لا يوجد شئ
من الحوادث وبهذا تعرف ايضا وجوب عموم
التعلق للتعلق منها كعلم والقدرة والارادة

اذلو

اذلو اختصت ببعض المتعلقات دون بعض لزوم الافتقار
الي المخصص فتكون حادثا ولا يمكن ان يكون الحادث
لها غير الموصوف بها لما عرفت من وجوب الوحدة
له تعالى وانقراده بالاختراع واحدا له لها فرع اتصافه
بامثالها قبلها ثم تنقل الكلام الي تلك الامثال فيجي
ما سبق فقد بان لك بهذا ان البرهان الذي ذكرناه
في اصل العقيدة يؤخذ منه ثلثة امور وجود هذه
الصفات ووجوب القدم والبقا لها ووجوب عموم
التعلق للمتعلق منها وقد اشار في اصل العقيدة الي
ان البرهان الذي ذكره هو لهذه المطالب الثلاثة اما
الوجود والوجوب فاشار اليهما بقوله وجوب اتصافه
تعالى بالقدرة اذ الوجوب لهذه الصفات مستلزم وجوب
واشار الي المطلب الثالث وهو عموم التعلق للتعلق
منها بالالف واللام التي ادخلها على صفة القدرة وما
بعدها من الصفات فانها للعهد والمعهود الصفة
التي فسر تعلقها فيما سبق وبالله تعالى التوفيق **ص**
واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام
فالكتاب والسنة والاجماع وايضا لولم يتصف بها
لزمان يتصف باضدادها وهي نقايض والنقص

دها

عليه تعالى محال **من** هذه الثلاثة لما لم يتوقف على
 معرفته لآله المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة
 والسلام صح ان يستند في معرفة وجوب اتصافه تعالى
 بها الي قوله الرسول عليه الصلاة والسلام والدليل
 الشرعي فيها اقوي من العقلي ولهذا ابدانا به في اصل
 العقيدة وقوله في الدليل الثاني والنقص عليه تعالى
 محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج الي من يكمله بان
 يدفع عنه ذلك النقص ويخلق له الكمال وذلك يستلزم
 حدودا وافتقاره الي اله اخر كيف وقد تقرر بالدليل
 وجوب الوحدة اية له تعالى وايضا لو اتصف تعالى
 بتلك النقايس لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل
 منه تعالى عن ذلك لسلامة كثير من المخلوقات
 من تلك النقايس والمخلوق يستحيل ان يكون
 اشرف من خالقه وهذا الدليل العقلي وان كان
 لا يسلم من الاعتراض فذكره على سبيل التبعية
 والتقوية لما هو مستقل ولا يرد عليه شيء وهو
 الدليل النقلي حسن وقد لوحنا الي ذلك بتأخره
 في اصل العقيدة وبالله التوفيق **ص** واما برهان
 كون فعل الممكنات او تركها جائزا في حقه تعالى

فلانه

فلانه لو **حسب** عليه شيء منها عقلا او استحالة عقلا ان
 نقول الممكن واجبا او مستحيلا وذلك لا يعقل **ص**
 لا شك ان الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف
 للجائز فيكون معناه هو الذي يصح في العقل وجوده
 وعدمه فاذا لوجب وجوده عقلا واستحالة عقلا
 لزم قلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا فالمعزلة
 انما يوجبون من الممكنة على الله تعالى فعل الصلاح
 والاصح للخلق والمشاورة والشرع يقضيان بفساد
 قولهم في ذلك كما اشرنا اليه فيما سبق عند شرح
 قولنا في اصل العقيدة واما الجائز في حقه تعالى
 ولو وجب فعل الصلاح على الله تعالى تقول المعزلة
 لهديهم الله تعالى الصواب في عقايدهم ومآثرهم
 في عماهم يردون وهو سبهم في هذا الفصل
 ظاهر لكل عاقل فلا نطيل به **ص** واما الرسل عليهم
 الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة
 وتبليغ ما امروا به من الخلق ويستحيل في حقهم
 اضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة
 بفعل شيء مما نهى عنه نهى تحريما او كراهة وكما
 شيء مما امروا بتبليغه للخلق ويجوز في حقهم

بلغ

نه

ن

عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي
لا تؤدي الى نقص في مراتبها عليه كالمريض ونحوه
ش اعلم ان الرسول انسان بعثه الله تعالى
لخلق ليبلغهم احكام الشريعة السابقة وهذا
البعث من الجائزات عند اهل السنة واوجبته
المعتزلة على صلهم الفاسد في وجوب مراعات
الصلاح والاصح واحالته البرهنة لذلك ايضا
والخفا في هو سبهم وكفرهم والليل لاهل السنة
علي ان بعث الله تعالى للرسول جائزات البعث فعل
من افعال الله تعالى وقد عرفت انه لا يجب عليه
جل وعز فعل وان كان صلاحا او اصلا ولا يتحدد
عليه ترك وكلاهما في اصل العقيدة واضح لا يحتاج
الي شرح **ص** اما برهان وجوب صدقهم
عليهم الصلاة والسلام فلا نهم لو لم يصدقوا
للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم
بالمعجزة النازلة منزلة قوله جل وعز صدق عبي
في كل ما يبلغ عني **ش** هذا برهان صدق الرسل
عليهم الصلاة والسلام في دعويهم الرسل وفيما
يبلغوه بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا البرهان

لما كان
الرسول
انسانا
فكان
محتاجا
الى
البرهان
على
صدقته
فان
البرهان
على
صدقته
هو
المعجزة
النازلة
منزلة
قوله
جل وعز
صدق
عبي
في كل
ما يبلغ
عني

ان المعجزة التي خلق الله علي ايدى الرسل وهي امر
خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة
يتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله جل وعز
صدق عبي في كل ما يبلغ فلوجاز الكذب علي
الرسول لجاز الكذب عليه تعالى اذ تصديق
الكاذب كذب والكذب علي الله تعالى محال اذ خبره
تعالى علي وفق علمه والخبر علي وفق العلم لا يكون
الا صدقا فخيره تعالى لا يكون الا صدقا وقولنا
في تعريف المعجزة امر احسن من قول بعضهم
فعل لان الاسر يتناول الفعل كالفجار الما مثلا
بين الاصابع وعدم الفعل كعدم الحراق النار مثلا
لابراهيم عليه الصلاة والسلام واحترز بقيد المقار
للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارشادية
التي تتقدم بعثه الانبياء تاسيسا لها وعن
ان يتخذ الكاذب معجزة من مضمي حخته لنفسه
واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعو
ومعني التحدي دعوي الخارق وليلا علي الصدق
اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد ضرب
العلماء دعوي الرسول الرسالة وطلبه للمعجزة

رنة

دة

من الله تعالى دليل على صدقه مثالا يتفهم ولا التهمة
 على صدق الرسل ويعلم ذلك على الضرورة فقالوا مثال
 ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بمزّي منه و
 مسيح بحضوره جماعة وادعى انه رسول هذا الملك
 اليهم فطالبوه بالحجة فقال هي ان يخالف الملك عاداته
 ويقوم عن سريره ويقعد تلك مرات مثلا ففعل
 فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل الا
 جابة للرسل سول تصديق له ومنفذ للعالم الضرورة
 بصدقه بلا ارباب ونازل منزلة قوله صدق
 هذا الانسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حول
 العلم الضروري بصدق ذلك الرسول بين من
 شاهد ذلك الفعل من الملك او لم يشاهده
 الا انه بالغه بالتواتر خبر ذلك الفعل ولا شك
 في مطابقه هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة
 والسلام فلا يرتاب في صدقهم الا من طبع على
 قلبه والعياذ بالله تعالى نسالة سبحانه تبات
 الايمان والوفات على احوال حالته بلا محنة دنيا
 واخري **ص** واما برهان وجوب الامانة لهم
 عليهم الصلاة والسلام فلا نهم لو خانوا بفعل

محرم

محرم او مكروه لا ينقلب المحرم او المكروه طاعة في حقهم
 لان الله تعالى قد امر بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
 ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان
 وجوب الثالث لا شك ان الرسل عليهم الصلاة
 والسلام امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم
 الا ما ثبت اختصاصهم به عن اممهم قال تعالى في
 حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم
 تحبون الله تعالى فأتبعوني يحبسكم الله وقالوا تبعوه
 احكمم تهتدون **وقال** ورحمتي وسعت كل شئ فساكنتها
 للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون
 الذين يتبعون الرسول النبي الامي الي غير ذلك مما يطو
 ن
 ل
 تتبعه وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه
 الصلاة والسلام من غير توقف ولا نظر اصلا في جميع اقواله
 وافعاله الا ما قام فيه دليل على اختصاصه به فقد خلعوا
 انما لهم ما خلع عليه الصلوات والسلام بغله ونزعوا
 خواصهم طائفة عليه الصلاة والسلام خاتمة وحسبوا
 وعمر عن ركبتهما في قضيه جلوسهما على البئر كما فعل
 عليه الصلاة والسلام وكاد يقتل بعضهم بعضا من
 شدة الازدحام على الحلاق عند ماراؤه صلى الله عليه

بكر

وسلم يحلق رأسه وحل عن عمرته في قضيه الحديثيه
وكان يحلون البحث العظيم على هيات جلوسه ونومه
وكيفية أكله وغير ذلك ليقتدوا به **وقال** عليه الصلاة
والسلام ما أرادوا التهنيل والانقطاع للعبادة ليل ونهارا
أما أنا فأكل وأنام وأتزوج النساء أوكل ما يقرب من
هذا فمن رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم
بفعله الذي لا معدل عن الاقتداء بما قصده مع
أنه يظهر قبل التامل أنه من أكبر الطاعات وجهاد
النفس **وقد** ثبت أن ابن عمر رضي الله عنه لما سأله السائل
عن صبغة بالصفرة ولبسه النعال السبئية وكونه لا يحرم
إذا هلك الذي للوجه وأغايحهم في يوم التروية وكونه إنما
يلبس الركبتين اليمانيين فأجابته بأنه استند في ذلك كله
لفعله صلى الله عليه وسلم وقد أدار رضي الله تعالى عنه راحلته
في موضع واعتل لذلك أنه كذلك رأي النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل وانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر الأسود لقد علمت
أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن بعض السلف
وأخيه أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه كان لا يأكل البطيخ
فقبل له في ذلك فقال يمنعني من أكله أنه لم يثبت عندي

كيفية

كيف أكله النبي صلى الله عليه وسلم وبالجملة فالاتباع له صلى
الله عليه وسلم في جميع أفعاله إلا ما خص به وروية التمثال
فيها جملة وتفصيلا مما علم من دين السلف ضرورة
ولا شك أن هذا دليل قطعي إجماعي على عظمته صلى الله
عليه وسلم وفي معناه سائر الرسل عليهم الصلاة
والسلام من جميع المعاصي والمكروهات وإن أفعالهم
عليهم الصلاة والسلام دأيرة بين الواجب والمندوب
والمباح وهذا بحسب النظر إلى الفعل من حيث ذاته
وأما لو نظر إليه بحسب عوارضه فالحق أن أفعالهم دأيرة
بين الواجب والمندوب لا غير لأن المباح لا يقع منهم
عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها
كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم إلا بنسبة يصير بها
قوية وأقل ذلك أن يقصروا به الترخيص للغير بل لا يقع
وذلك من باب التعليم ونأهيك بمنزلة قرينة التعليم
وعظيم فضلها وإذا كان أدنى الأولياء يصل إلى رتبة
تصير معها مباحاته كلها طاعات بحسن النية في تناولها
فما بالك بخير الله من خلقه وأفضل العالمين جملة وتفصيلا
بإجماع من يعتن باجماع سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ولاجل إحصاء أفعالهم في الواجب والمندوب

لها

علي هذا الذي ذكرنا اختصارا في اصل العقيدة علي ما يقتضي
الاختصاص بها وهو الطاعة وزدنا التفسير بقولنا في
حقهم اشارة الي ان بعضوا فعالمهم وان كان يطلق
عليها الا باسحة بالنظر الي الفعل في نفسه وبالنظر الي
وجوده من عامة المؤمنين من دواعي النفس والهوى
وامنهم من طوارق الفترات والميل بقطعة ونوما وتأييد
بعصمة الله تعالى في كل حال لا يقع منهم الا طاعة يتأبون
عليها صلي الله عليه وسلم علي بنينا وعلي جميع اخوانه من
النبين والمرسلين وتلك اربها المؤمن علي حذر عظيم
وجبل شديد علي ايمانك ان يسلب بان تصغي باذنك
او عقلك الي خرافات ينقلها كذبه المؤرخين وتبعهم
في بعضها بعض الجملة المفسرين فقد سمعت الحق
الذي لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة والسلام
فشد برك عليه واجتهد كل ما سواه والله المستعان
قوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده
بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا
بتبليغه ولا شك انهم لو وقع منهم خلاف ذلك لكان
ما مورين ان نقدر بلهم في ذلك فنكتم نحن ايضا
بعض ما اوجب الله علينا تبليغه من العلم النافع لمن

اضطر

اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون فاعله قال تعالى ان
الذين يكفون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما
بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة
والسلام ومولانا اجل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد
صلي الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي ان لم
تبلغ بعض ما امرت بتبليغه من الرسالة فحكمتك
حكم من لم يبلغ شيئا منها فانظر هذا التخويف العظيم
لا شرف خلقه واكملهم معرفة به فكان خوفه علي قدر
معرفة ولهذا كان يسوع لصدره عليه الصلاة والسلام
ان يراي غليان كازيز المرجل من خوف الله وقد شهد
مولانا اجل وعلا لسيدنا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم
بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واعمت عليكم نعمتي وقال تعالى لا اكراه في الدين قد بين
الرسند من الغي وقال فتول عنهم فما انت بملوم
والاي في ذلك كثير وبالله التوفيق **مس** واما دليل حوار
اعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم
فمنشأ هذه وقوعها بهم اما لتعظيم اجسامهم او لتشرع

اولا تسلي عن الدنيا والتنبه لخصته قدرها عند الله تعالى
وعدم رضاه تعالى بها اذ رجز اولاد ولياياته باعتبار احوالهم
فيها عليهم الصلاة والسلام **ش** يعني ان الاعراض البشرية
لا يقع منها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الا ما لا يخل
بشي من مقاماتهم ولا يقدح في شيء من مراتبهم فالمرض
مثلا وان كان يقع بهم فمخدره منه البدن الظاهر اما قلوبهم
باعتبار ما فيها من المعارف والانوار التي لا يعلم قدرها
الا مولانا اجل وعز الذي من عليهم بها فلا يخل بالمرض
ونحوه بقلاصة ظفر منها ولا يكثر شيئا من صفوها ولا
يوجب لهم منجر اول الخرافا ولا ضعف لغواهم الباطنة
اصل كما هو ذلك موجود في حق غيرهم عليهم الصلاة
والسلام وكذا الجوع والنوم لا يستولي على شيء من
قلوبهم ولهذا اتام اعينهم ولا تنام قلوبهم وحال
قلوبهم في توجهها بانوار المعارف والحضور والترقي
في منازل القرب التي لم يحمد مما سواهم حول اذ في
شي منها وقيامهم بالوظائف التي كلفوا بها الحمل
قيام هو على حد السوا في جميع الاحوال وفايدة اصابة
ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الاعراض
ما اشترنا اليه في اصل العقيدة من تعظيم جبرهم

عليهم

عليهم الصلاة والسلام وذلك كما في امراضهم وجوعهم
واذاية الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشركم
بلا الانبياء ثم الامثل فالامثل ومولانا اجل وعلا قادر ان
يوصل لهم ذلك الثواب الاعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم
الصلاة والسلام لكن بعد له جل وعلا وعظيم حكمته التي
لا تحصرها العقول اختار ان يصل ذلك الثواب مع تلك
الاعراض يفعل ما يشاء لا يسئل جل وعلا عما يفعل تبارك
وتعالى ومن فوايد نزول تلك الاعراض بهم عليهم
الصلاة والسلام تشريع الاحكام المتعلقة بها الخلق
كما عرفنا احكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدي الصلاة في حال
المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند
ذلك وعرفنا هيبته اكل الطعام وشرب الشراب من
أكله وشربه صلى الله عليه وسلم والا فلهو كان عليه الصلاة
والسلام غيا عن الطعام والشراب اذ هو عليه الصلاة
والسلام يبيت عند ربه يطعمه ويستقيه الى غير ذلك من
فوايدها ايضا تسلي عن الدنيا اي التصبر وجود الرحمة
واللذات لفقدها والتنبه لخصته قدرها عند الله
تعالى بما يراه العاقل من مقاساة هؤلاء السادة

الكرام خيرة الله من خلقه لسند ايدها واعراضهم عنها
وعن زخرفها الذي غر كثير من الحق اعراض العقل عن
الحيف والنجاسات وبهذا قال عليه الصلاة والسلام الدنيا
جيفة قدره ولم ياتخذوا عليها الصلاة والسلام منها
الا شبه زاد المسافر المستعجل وبهذا قال عليه الصلاة
والسلام من كن في الدنيا كان كغريب او عابر سبيل وقال
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوض ما سقى الخافر
منها جرعة ماء فاذا نظر العاقل في احوال الانبياء عليهم
الصلاة والسلام باعتبار زينة الدنيا وزخرفها علم علم
يقين انها لا قدر لها عند الله تعالى فاعرض عنها
بقلبه بالكلية ان كان ذاهمة للحول في الفرد ليس
العلا وعظيم التلذذ الذي يكلف نزول الحجاب عنه
لرؤية المولى بكبره وعشية وسند ازاره لعبادة
مولاه جل وعلا سند الكرام وصبر هذه اللحظة من العمر
وما ارجع صفقته هذا الموقف اذ بذل شيئا يسيرا
لا قيمة له ليسارته وخسته فاخذ شيئا كثيرا لا قيمة
له لكثرة وعظيم رفعة وتزاييد نعمة كل لحظة ابدأ
الاباد بينما هذا الموقف في ذل الطمان وخفقان قلبه
وسيلان دمه وعويله في الاسحار وتوحشه

من

من الخلق طرا يسند على نفسه بنفسه قد احرق كبد
خوفه فوات رضي مولاه جل وعز الذي لا يمكن منه خلف
نظير روحه احيا نا وتر فرغ لقصد الخروج من سدة
الحب وار عاج حراة الشوق في ردها محيط قفص البدن
ثم يهب عليه نسيم الوصلة فيسكن روحه لذلك
بعض يسكون فينما هو في مكابيات هذه الاحوال
والتعمر المحبوب وراء الحب اذا هو قد اصبغ قريبا
بنفس موته متصلا بحبوبة دون حجاب يستعمل
برويه من ليس كمثله شي جل وعز رب الارباب
فالقي عليه من خلع الكرامة ما يليق بكرمه ومنحه
مالا يحيط به عقل ولا يحصي ديان من ظرايف
هباته وجلائل نعمه واصبح بعد ان كان حقير امسكنا
لا يعيا به ملكا من ملوك الجنة يسرج فيها اي
شاء يطوف عليه الحور والودان ويرى اثر الموت
مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب انسان
فهذا ايها العاقل هو الملك الذي يحق ان تبذل فيه
النفوس والمهج ثم والله ليست بقيمة لشي منه لولا
فضل مولانا الكريم الوهاب فحدث عن بحر فضله العظيم
بحا شئت ولا حرج

المجد والساعون قد بلغوا **حدا النفس والقوا دونه الانزال**
وكابدوا المجد حتى مثل الكرم **وعانقوا المجد من داني ومن صبرا**
لا تحسب المجد غير انت اكله **لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا**
فبجان من اكرم قوما واكل عقولهم وعلاهم دنيا
واخرى الى اعلا المنازل وحط قوما مع مساوانهم لهم
في الله الصورة البشرية الى ارض شئ من الخيض السافل
وملكهم لا حسي شئ وهو النفس والشیطان والهوى
فاتبعهم في غير شئ وعرضهم دنيا واخرى لمالك عظيمة
وهو الاثر الموت شديد مستطيل نازل وحسبوا العي بصارهم
وتناهي حماقتهم وشدة بلايتهم وكثرة محنتهم انهم ظفروا
بشئ من اللذائذ وهم والله قد خرجوا من الدنيا ولم يظفروا
بشئ من لذائذ العاجل ولا الاجل
يعني عن المثر في ايام محنته **حتى يرى حسنا ليس الحسن**

الى المولى الكريم شكوا ما اصابنا **من الخلف من رفاق ذوي الهمة**
السادات الكرام وبقاتنا عاجزين **مطروحين في ساقه الاخس اللثام**
تنجارب معهم يقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمة لا جدوي
لها ولا طائل تحتها عند سيرها **بحك التحقيق التمام**
بل هي في الحقيقة سموم قاتلة وعورات بارية وعذرات

منتنه

منتنه **تجب نيتها من النيام دوي** **الوهام ثم تشاغلنا بها**
يا طول حسرتنا ولطفنا وعظيم حزننا في مغارة مهلكة
يخشي فيها من الانقطاع والهلاك **بمجرد التفاتة**
واحد من المقصد والمرام فكيف بما نحن فيه من التلذذ
عن مقيع الاستقامة حتى عدلنا عن سبيل الهدى
وقصدنا بجهلنا عن مواضع الهلاك بقوة العزم
والاهتمام اللهم يا منقاد الغرقا بعد ان يتسوا التقذنا
من هذا الوحل العظيم الذي نحن فيه بلا محنة يا ارحم
الرحمن يا ذا الجلال والكرام اللهم لك الحمد واليك
المستسكن وبك المستعان وانت المستعان وعليك
المتمكل والحوصل ولا قوة الا بك واخر سنا يا مولانا بعينك
التي لا تنام واكنفنا بكشفك الذي لا يراد و صلى الله وسلم
علي سيدنا ومولانا محمد وعليه وصحبه ومن تبعهم
باحسان علي الدوام **ويجمع معاني هذه العقائد**
كلها قول لا اله الا الله محمد رسول الله **شئ** لما فرغ من
ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الايمان في
حق مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلوة
وسلامهم كمال الفائدة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق
تحت كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله محمد رسول الله

المختص لك العلم بتعاقب هذه الايمان تفصيل لا يحال ولا تعرف
بذلك بشرق هذه الكلمة وما انطوي تحتها من الحسن
حتى يتشبع القلب من ذكرها بانوار اليقين وتخرج
فيرة اضواء الايمان حتى تنسبط على الظاهر وتنشر الى
عليين ويتفق لك كثر هذه الكلمة عن يواقيت فرايس
الجنان وتعرف قدر ما تحت من النعمة العظمى التي من
بها تحض فضله المولي الكريم الرحيم الرحمن بعد ان
كان قد احتوي بيت بدرك على كثر عظيم من كنوز
مولانا الموصلة الي كشف الحجب والتمتع بشريف الرضوان
ولم تدري ما مسكن ما هنا لك وعسر عليك الوصول
الى ما في باطنه من الحسن الفاخرة التي لا تناو الله
لولا فضله تعالى بشي من الاثمان ولا شك ان هذه
الكلمة مما يجب على كل مومن ان يعتني بشانها اذ هي
من الجنة والمنقذة من الممالك دنيا واخرى وقد
نص العلماء انه لا يد من فهم معناها والا لم ينتفع بها
صاحبها في الاقباد من الخلود ولهذا ينبغي ان يكون
كل من فيها على سبيل الاختصار في سبعة فصول
الاول في ضبط هذه الكلمة **الثاني** في اعرابها **الثالث**
في بيان معناها **الرابع** في بيان حكمها **الخامس** في

بيان

بيان فضلها **السادس** في كيفية ذكرها على الوجه
الاكمل الذي يدور به ذكرها جميع لذات محاسنها او
بعضها على حسب ما يفتح له عند ذكرها من التحلية
والتحلية **السابع** في بيان الفوائد التي يحصل لذكرها
على الوجوه الاكمل ان شاء الله تعالى ونسج بيان
الفصول الاربعة وهي الرابع وما بعده الى ما يتلها
من اصل العقيدة وهو قولنا فيها فعلها العاقل ان يكون
من ذكرها الى اخره **اما** ضبط هذه الكلمة فينبغي للذا
كر ان لا يطيل مد الف لا جرا وان يقطع الحمزة من الله
اذ كثير اما يلحن بعض الناس فيردها يادوكذا فيصح
بالحمزة من الا ويشد الامر بعد هذا ذكرها يلحن
بعضهم فيرد الحمزة ايضا ياء ويخفف الامر واما
كلمة الجلالة والتعظيم التي بعدها فكيف يحلو اما ان
يقف عليها الذاكرا ولا فان وقف تعني عليه السكون
وان وصلها بشي اخر كان يقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له فله فيها وجهان الرفع وهو الارجح وال
وهو مرجوح وسياتي وجهها في فصل الاعراب وفي
ان يقول الذاكرا اسم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ويدغم تنوينه في الراو اما اعراب هذه الكلمة

لنصب

فقد علمت انها قد احتوت على صدر وعجز وعجزها ظاهر الاعراب
اذ هو جملة من مبتدأ وخبر ومضاف اليه واما صدرها فلا فيه
نافيه واله مبني معها التنجزة معنى من اذ التقدير لا من اله
ولهذا كانت نصا في العموم كانه نفي كل اله غيره جل وعز من
مبتدأ ما يقدر ومنها الاما لانها هاية له ما يقدر وقيل بني الاسم
معها للترتيب وذهب الزجاج الى ان اسمها معرب
منصوب بها واذا فرغنا على المشهور من البناء فوضع
الاسم نصب بلا العاملة عمل ان والمجموع من لا اله في موضع
رفع بالابتداء والخبر المقدر هو لهذا المبتدأ ولم يعمل فيه لا
عند سيبويه وقال الاخفش لا هي العاملة فيه قال
الداميني في تعليقته على المغني قال تكلم القاضي بحسب
الدين ناظر الجيش في شرح التسهيل على اعراب هذه
الكلمة الشريفة او ردة بحالته وان كان فيه طول لا
شتماله على فوائد قال قال اهل العلم ان الاسم المعظم
في هذا التركيب يرفع وهو الكثير ولديات في القرآن العزيز
غيره وقد ينصب اما اذا رفع فالاقوال فيه للناس
على اختلاف اعرابهم خمسة منها قولان معتبران
وثلاثة على سمي منها القولان المعتبران ان يكون رفع
على البدلية وان يكون على الحيوية اما القول بالبدلية

فهو

فهو المشهور الجاري على السنة المعربين وهو راي
ابن مالك فانه قال لما تكلم على حذف خبر لا العاملة
عمل ان واكثر ما يحذف الحجازيون مع الاحوال اله الا الله و
هذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على
الخبرية ويتعين ان يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون
البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه
بدل من اسم لا باعتبار عمل الابتداء يعني اعتبار محل الهم
قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل من الضمير المستتر
اولي لان الابدال من الاقرب اولي من الابدال ولا ربه
واعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع باعتبار
اللفظ ثم البدل ان كان من الضمير المستتر في الخبر كان
البدل في نظير البدل في نحو ما قام احد الانبياء لان البدل
في المسائلتين باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان
البدل فيه نظير البدل في نحو لا احد فيها الا زيد لان
البدل في المسائلتين باعتبار المحل وقد استشكل الناس
البدل فيما ذكرنا اما في نحو ما قام احد الانبياء فحتمين
احدهما انه بدل بعض وليس ثم ضمير يعود على المبدل
منه الثانية ان بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدل
منه منفي وقد اجيب عن الاول بان الا وما بعدهما من

ل

تمام الكلام الاول والاقرينة مفهومة ان الثاني قد كان
يتناول الاول معلوما انه بعضه فلا يحتاج فيه الى رابط
بخلاف نحو قبضت المال بعضه وعن الثاني بانه بدل
من الاول في عمل العامل ونحو الفهم بالنفي واليجاب لا
يمنع البدلية لان مذهب البدل يجعل الاول كانه لم
يذكر والثاني في موضعه وقد قال ابن الصايغ اذا
قلت ما قام احد الزيد فان زيدا هو البدل وهو الذي
يقع في موضع احد فليس زيدا وحده بدلا من احد
قال وانما الزيد هو الاحد الذي نفيت عنه القيام
فلا زيدا بيان لاحد الذي عنت ثم قال بعد ذلك
فعلي هذا البدل في الاستثناء استنبه ببدل الشيء
من الشيء من بدل البعض من الكل وقال في موضع اخر
لو قيل ان البدل في استثناء قسم على حدته ليس
من تلك البدال التي ثبتت في غير الاستثناء لكان
اوجها وهو الحق انتهى واما في نحو الاحد فيها الزيد
فوجه الاستكمال فيه ان زيدا بدلا من احد وان لا يمكنك
ان تحله محله وقد اجاب السلوبين عن ذلك ان هذا
الكلام انما هو على توهم ما فيها احد ان زيدا اذا المعنى
واحد وهذا يمكن فيه الحلول بان نقول ما فيها الا

زيد انتهى وهو كلام حسن قال الدماميني وعلي قول
السلوبين فتكون كلمة الحق على معنى لا يستحق العبادة
احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل
منه بان نقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال
ناظر الجيوش واما القول بالخبرية في الاسم المعظم فقد
قال به جماعة ويظهر لي انه ارجح من القول بالبدلية وقد
ضعف القول بالخبرية ثلثة وهي انه يلزم من القول بذلك
خبر لا معرفة ولا لا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم
مستثنى والمستثنى لا يصح ان يكون عين المستثنى منه
لان لم يذكر ليبين به ما قصد بالمستثنى منه وان الاسم
لعام والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن
العام لا يقال الحيوان انسان والجواب عن هذه الامور
اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب سيبويه ان
حال تركيب الاسم المعظم مع لا لا عمل لها في الخبر وان
مرفوع بما كان مرفوعا به قبل دخول لا وقد علم ذلك بان
شبهها بان ضعيف حين ركبت وصارت كجزء كلمة
وجزء كلمة لا يعمل ومقتضى هذا ان يبطل عملها في الاسم
ايضا لكن البقي عملها في اقرب الممولين وجعلت هي
مع معمولها بمنزلة مبتدأ او خبر بعد هما على ما كان عليه

مع التردد وإذا كان كذلك لم يثبت عمل لا في المعرفة وأما
 الثاني فلا نسلم أن اسم لا هو المستثنى منه وذلك أن الاسم
 المعظم إذا كان خبرا كان الاستثناء مفرغا والمفرغ هو الذي
 لم يكن المستثنى منه فيه مذكورا نعم الاستثناء فيه
 إما هو من شيء مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد بذلك
 المقدر لفظا ولا خلافا يعلم في نحو ما زيد القابض إن
 قائم خبر عن زيد ولا تشك أن زيد أفعلي في قوله ما
 قام إلا أن يدعى مع أنه مستثنى من مقدر في المعنى التقدير
 ما قام لحد أن زيد فعل في هذا الامتناع بهي كون الاسم
 المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من
 مقدر أن جعله خبرا منظورا فيه إلى جانب اللفظ
 وجعله مستثنى منظورا فيه إلى جانب المعنى وأما
 الثالث فهو أن يقال قولك إن الخاص لا يكون
 خبرا عن العام مسلم لكن في كونه أن الله لم يخبر بخاص
 عن عام لأن العموم منفي والكلام إنما يسبق لينفي
 العموم وتخصيص الخبر المذكور بواحد من أفراد ما دل
 عليه اللفظ العام **وأما** الأقوال الثلاثة الأخرى يعني
 التي لا عمل عليها فاحدها أن الـ ليست أداة استثناء
 وإما هي بمعنى غير وهي مع الاسم المعظم اسم لا
 لا باعتبار

لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القادر الجرجاني عن
 بعض بعضهم من التقدير لا إله غير الله في الوجود ولا
 تشك أن القول بأن الإله في هذا التركيب بمعنى غير
 ليس له مانع يمنع من جهة الصناعة النحوية وإما
 سما يمنع من جهة المعنى وذلك أن المقصود من
 هذا الكلام إمران نفي الإلهية عن غير الله تعالى وإثبات
 الإلهية لله تعالى ولا ينفيد التركيب فإن قيل يستفاد ذلك
 بالمفهوم قلنا إن دلالة المفهوم من دلالة المنطوق
 ثم هذا المفهوم أن كان المفهوم لقب فله عبرة به إذ لم
 يقل إلا الدقائق قلت وقال به بعض الحنابلة أيضا
 قال وإن كان مفهوما صفة فقد عرف في أصول الفقه
 أنه غير مجمع على ثبوته فقد تبين ضعف هذا القول
 لا محالة القول الثاني وينسب إلى الزمخشري أن لا إله
 في موضع الخبر وإن الله في موضع المبتدأ وقد ورد ذلك
 بتقرير النظر فيه محال ولا يخفى ضعف هذا القول
 وأنه يلزم منه أن الخبر يعني مع لا وهي لا يعني معها
 إلا المبتدأ ثم لو كان الأمر كذلك لم يخبر بنبأ الاسم
 المعظم في هذا التركيب وقد جوزه كما سيأتي وإما
 الثالث أن الاسم المعظم من نوع بالـ كما يرتفع الاسم

لقول

بالصفة في قولنا اقام الزيد ان فيكون المرفوع قد اغني
عن الخبر وقد قدر ذلك بان الهماء بمعنى مالوه من اله اي
عبر فيكون الاسم المصطفى مرفوع على انه مفعول اقيم
مقام الفاعل واستغني به عن الخبر كما في نحو قولنا ما
مضروب الا العرمان وضعف هذا القول غير خفي لان الهماء
ليس بوصف فلا يستحق عملا ثم لو كان اله عاملا للرفع
فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مطول اذ ذاك
وقد اجاب بعض الفضلاء عن هذا بان بعض النحاة
يحذف التنوين من مثل ذلك وعليه يحمل قوله
تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تريب عليكم وفي هذا
الجواب نظر لان الذي يحذف التنوين في مثل
ذلك يحذف اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا جاز التنوين
في اله الا الله هذا الخبر الكلام على توجبه الرفع واما
النصب فقد ذكرناه توجيها في احدهما ان يكون على
الاستثنا من الضمير في الخبر المقدم الثاني ان يكون اله
الله صفة للاسم لا اما كونه صفة فهو لا يكون ان
كانت ال بمعنى غير وقد عرفت ان الامر اذا كان كذلك
لا يكون الكلام دالا بمنطوقيته على ثبوت الالهية
لله تعالى والمقصود الا عظم هو اثبات الالهية لله
تعالى

تعالى بعد نفيها عن غيره وعلى هذا امتنع هذا التوجيه
اعني كون اله الله صفة للاسم لا ولما التوجيه الاول
فقالوا فيه مرجوح وكان حقه ان يكون راجحا لان
الكلام غير موجب والمقتضي لعدم راحيه البدل
هنا ان التوجيه في نحو ما قام القوم الا زيد انما
كان للحصول المشاكلة حتى لو حصلت المشاكلة في
تركيب استويا نحو ما ضربت احدا الا زيد افمن ثم
قالوا ان الله يحصل مشاكلة في الاتباع كان النصب على
الاستثنا او لمي قالوا وفي هذا التركيب يترجح ا
لنصب
في القياس لكن السماع والاكثر الرفع ونقل عن
ابن بري انك اذا قلت ان رجلا في الدار المحمي
اكان نصب عمر وعلى الاستثنا احسن من رفعه
على البدل هذا اما ذكره والذي يقتضيه النظر
ان النصب لا يجوز بل ولا البدل وتقرر ذلك
ان يقال ان ال في الكلام التام الموجب نحو قام
القوم الا زيد امتمه له استثنا فمجي تخرج
ما بعدها مما افاده الكلام الذي قبلها وذلك ان
هذا الكلام انما قصده الاخبار عن القوم بالقيام
ثم ان زيد منهم ولم يكن شاكرا لهم فيما اندا

اليهم فوجب اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام
غير الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيد او من ثم
كان نحو هذا التركيب مفيد للحصر مع انما الاستثنا
ايضا لان المذكور بعد الالف لا بد ان يكون مخرجا من
شيء قبلها فان كان ما قبلها تام لم يحتاج الى تقدير
والا فينتهي تقدير شيء قبل الا يحصل الخراج منه
لكن انما الجواب الى هذا التقدير تصحيح المعنى فينبغي
من هذا المعنى الذي قلناه ان المقصود في الكلام
الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل
الما بعدها وان استثنانا ليس بمقصود ولهذا
اتفق النجاشي على ان المذكور بعد الالف نحو ما قام الا
زيد معمول للعامل الذي قبلها ولا شك ان
المقصود من هذا التركيب الشريف امر ان وهما
نفي الالهية عن كل شيء واثباتها لله تعالى كما تقدم
واذا كانت الا مسوقة لمحض الاستثنا لا يتم هذا
المطلوب سواء نصبنا او برلنا وذلك انه لا ينصب
ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبل الا تاما بتقدير
خبر محذوف وليس الحكم مذهبنا بل باقي بالنفي على
ما بعد الالف في الكلام الموجب والاثبات نفي عليه

في غير الموجب مجعاع عليه اذا يقول بذلك الا من مدح
ان الاستثنا من الاثبات نفي ومن النفي اثبات
ومن ليس مذهبنا ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت
عنه فكيف يكون قول لا اله الا الله توحيدا قلت
وفيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب دلالة العرف
وبانه لا نزاع في ثبوت الهية مولانا جل وعز لجميع
العقل وانا كافر من كفر بزيادة اله اخر فنفي ما عدا
تعالى من الالهة على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل
حصول التوحيد فتأمل ثم قال ناظر الجيوش
بنا على ما ظهر له من المبحث الذي عرضناه فتبين
ان تكون الالف في هذا التركيب مسوقة لقصر اثبات
ما نفي قبلها لما بعد ولا يتم ذلك الا بان يكون
ما قبلها غير تام بان لا يقدر قبل الخبر محذوف
واذا لم يقدر خبر قبلها وجب ان يكون ما بعدها
هو الخبر وهذا هو الذي تركز اليه النفس
وقد تقدم تقرير صحة كون الاسم الا عظم
في هذا التركيب هو الخبر قلت كل من يقتضي ان
الخلاف في كون الاستثنا من النفي اثباتا ام
لا يدخل الاستثنا المفرد وظاهر كل هذا

الرازي وكثير من الاصوليين دخول ذلك الخلاف
فيه ولهذا اوردوا على هذا القائل بان الاستثنا
النفي ليس باثبات انه يلزم على ذلك ان لا يحصل
التوحيد بكلمة الشهادة واجيب بما ذكرناه من
النظر قبل في بحث ناظر الجيوش هذا اخر ما يتعلق
بفصل اعراب تركيب هذه الكلمة المسترفة على اختصار
وبالله تعالى التوفيق **واما** معني هذه الكلمة فلا
شك انها محتوية على نفي واثبات والمنفي كل فرد
من افراد حقيقة الاله غير مولانا جل وعز والثبت
من تلك الحقيقة فردا واحدا وهو مولانا جل
وعز واتي بالاقتصر حقيقة الاله عليه تعالى
بمعني انه لا يمكن ان يوجد ملك الحقيقة لغيره
تعالى عقلا ولا شرعا وحقيقة الاله هو الواجب
الوجود المستحق للعبادة ولا شك ان هذا
المعني كلي اي يقبل بحسب مجرد ادراك معناه
ان يصرف على كثيرين لكن البرهان القطعي دل
على احتمال التعدد فيه وان معناه خاص بمولانا
جل وعز فمقط فالاسم المعظم المذكور بعد حرف
الاستثنا ليس هو بمعني الاله فيكون كليا بل هو

جزئي

جزئي علم على ذات مولانا جل وعلا لا يقبل معناه التعدد
وهنا ولا خافا لو كان معني الاله كمعني الاله لزم
استثنا الشيء من نفسه ولزم ان لا يحصل توحيد
من هذه الكلمة المسترفة وكذا لو كان معني الاله جزء
مثل الاسم المعظم لزم ايضا استثنا الشيء من
نفسه والتناقض في الكلام باثبات الشيء ثم
نفيه والحاصل ان المعاني المفردة عقلا في هذه
الكلمة الكلية باعتبار معني المستثنى منه والمستثنى
اربعة ثلثة منها باطلة والرابع ينقسم قسمين
احد قسميه والاخر هو الذي يصح من الاقسام
كلها فالثلثة الباطلة ان يكون جزئي او كلي
او الاول جزئي والثاني كلي والرابع عكس
الثالث وهو ان يكون الاول كلي والثاني جزئي
فان كان المراد بالكلي الذي هو الاله مطلق المعبود
لم يصح لما يلزم عليه من الكذب للكرة المعبودة
الباطلة وان كان المراد بالاله المعبود بحق صلح فاذا
لا يصح من هذه الاقسام كلها الا ان يكون الاله كليا
بمعني المعبود والاسم المعظم عليم للفرد الموجود
منه فالمعني على هذا المستحق للصمود به له موجود

يا

يه

او في الوجود الا الفرد الذي هو خالق العالم جل وعلا
 وان شئت قلت في معنى الاله هو المستغنى عن
 كل ما سواه والمفتقر اليه كل ما عداه وهو اظهر من
 المعنى الاول واقرب منه وهو اصل له لانه لا
 يستحق ان يعبد اي يذل له كل شئ الا من كان
 مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا اليه كل ما عداه
 فظهر ان العبارة الثانية احسن من الاولى وبها
 ينجلي اندراج جميع عقائد الايمان تحت هذه الكلمة
 ويشع بها صدر المومن لفيض انوار المعارف
 ويكون على ساحل النجاة والامن من كل خطورة
 في معنى هذه الكلمة ويدخل الضعيف والقوي
 في روضة هذه الكلمة الشريفة يمرح في ازهارها
 ويتنزه في سلبيل انوارها ويحتجني من تمار
 معارفها ويسمع من تغريد اطيالها رديتها
 ما كتب له ولهذا اخترنا في اصل العقيدة التفسير بها
 لهذه الكلمة المشرفة وقال المقترح في الاسرار العقلية
 في معنى هذه الكلمة المشرفة ما نصه ولفظ الاستئناس
 في الحقيقة لا يجري على ظاهر ما يفهمه كل قاصر من
 انه نفي واثبات اذ يلزم منه هناك كفر وايمان

وقد

وقد قال العقلاء ان المقرب بعشره ان ثلثه مقرب سبعة
 لا بعشره وينفي منها ثلثه اذ يلزم ان لا يقبل منه
 ذلك نعم السبعة عبارة عن سبعة وعشرين اذ ثلثه
 لكن صيغة النفي ابلغ في اخادة معنى الوجدانية اذ
 يلزم منه الكمية المتصلة والمتصل والمنفصلة انتهى
قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب في ذات الاله
 جل وعلا وبالكمية المنفصلة وجوده لانه منفصل
 عن كل مماثل وما ذكره من المعنى لرفع التناقض
 في الاستئناس لا يتبعي اذ قد اختلف علماء الأصول
 في تقدير المعنى في نحو عشرة الاثنية فقال الاكثرون
 المراد بعشره انما هو سبعة والاثنية قرينة لارادة
 السبعة بالعشر ارادة الحجة باسم الكل قال
 القاضي ابو بكر المصنف وهو عشرة الاثنية سبعة
 كانا جميعا لهما اسمان مفرد وهو سبعة وهو عشرة
 الاثنية وهذا القول الذي اختاره المقترح في
 طي كلمة الوجدانية وقيل المراد بعشره في هذا التركيب
 هو معنى عشرة باعتبار افرادها كلها اعني السبعة
 والثلثة معا ثم اخرجت الثلثة بالا غبقت سبعة
 ثم اسند اليها الحكم بعد الاخراج فلم يلزم ثلثا

ومركب

كيب

قص

في الحكم اذ ثبوته اما هو الباقي بعد الاخراج قيل
وهذا القول هو الصحيح وادلة ذلك كله مستوفاة
في فن الاصول ولا يخفى تقدير هذه الـ قوال
كلها في كلمة الوحدة وبالله تعالى التوفيق
ن اذ معني الالهية استغناء الاله عن كل ما سواه
ومقتضى فتقار كل ما سواه اليه فمعني لا اله الا الله
لا مستغني عن كل ما سواه ومفتقر اليه كل ما عداه
ان الله تعالى **ن** تقدم وجه اختيارنا لتفسير الكلمة
المشرفة بهذا المعني ففسرنا معني الالهية على
سبيل الافراد فبنينا عليه معني التركيب في
الكلمة المشرفة وذلك ظاهر **ن** اما استغناء جل
وعن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بنفسه
والتنزه عن النقائص ويدخل في ذلك وجوب
السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم يجب له هذه
الصفات لكان محتاجا الى المحدث او المحل او من يدفع
عنه النقائص **ن** لما ذكرنا معني الالهية التي
انفرد بها مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما
استغناءه جل وعز عن كل ما سواه والثاني افتقاره
كل

بلغ

كل ما سواه اليه جل وعز اخذ يذكر ما يتدرج من
عقائد الايمان تحت المعني الاول واذا فرغ من ذلك
يذكر ما يتدرج منها تحت المعني الثاني وقوله ويدخل
في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام يعني
يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب
هذه الصفات الثلاثة له تعالى لما عرفت فيما سبق
ان الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها نقائص
ومولانا جل وعز مستنزه عن النقائص باجماع العقلاء
قوله اذ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات الى اخره
بين بهذا الكلام وجه استلزام استغناؤه
تعالى لهذه الصفات وذلك بلزوم ثبوتها
لوانتفي واحدا من تلك الصفات اما الوجود
والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث واحدا جزئي
معني القيام بالنفس وهو الاستغناء عن
الخصص فلا يخفى عليك بعد ان وصلت الى هذا
الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات الخمس
يستلزم الحوادث وقد عرفت محالما سبق ان
كل حادث مفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن
ذلك من وجب له الغنا المطلق عن كل ما سواه

خل

ب

ن

جدة

فقولنا في اصل العقيدة لكان محتاجا الى الجدية استلزام
علي وجوب الجز الثاني من معني القيام بالنفس
وهو الاستغناء عن المحل وقولنا او من يدفع
عنه النقائص استدلالا على وجوب التنزه عن
النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع له تعالى
والبصر والكلام **ص** ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن
الاعراض في افعاله واحكامه والالهيته افتقاره
تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني
الغني عن كل ما سواه وكذا يؤخذ منه الاستغناء
ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات
ولا تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها اعتقد
كالشباب مثلا لكان جل وعلا وعز مفتقرا الى
ذلك الشيء **ص** لتكمله به اذ لا يجب في حقه
جل وعز الا ما هو كمال له كيف وهو الغني عن
كل ما سواه **ص** الغرض المنفي عنه تعالى عبارة
عن وجود باعث يبعثه تعالى علي ايجاد فعل
من الافعال او علي حكم من الاحكام الشرعية من
مراعات مصلحة تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا
خفاء ان كلا الوجهين يستحيل علي الله جل وعز

اما

اما عودها اليه تعالى فلا يلزم عليه من احتياجه
تعالى الي ان يتكلم بخلوقه واما الى خلقه فكذلك
ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه تعالى
بخلق المصلحة لخلقته تعالى عن ذلك ودفع
النقص كمال فلزم ايضا في هذا القسم الثاني
احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهو
المصلحة التي توجد لخلقته كالشباب ونحوه لتكمل
بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغنا المطلق
تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعز
واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما هي بحضرة **ص**
وما راعي تعالى من مصالح الخلق فيمحض فضله ولا حق
لاحد عليه تعالى عن الاعراض فاستلزام في اصل العقيدة
الي القسم الاول بقولنا ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن
الاعراض الى قوله عن كل ما سواه واستلزام الى القسم
الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه
تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه الخ **ص** واما
افتقاره كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلو اذ لو انتفي شيء
من هذه لم يمكن ان يوجد شيء من الحوادث فلا يفتقر

اليه كل ما سواه **ش** هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت
 المعنى الثاني الذي يتضمنه معنى الألوهية والاحشاء ان
 وجوب الافتقار اليه تعالى يستلزم قدرته تعالى على
 ايجاد الشيء المفتقر فيه اليه وذلك يستلزم وجوب
 اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلوم العامة
 لجميع متعلقاتها لما عرفت فيما سبق من وجوب توقف
 تأثير القدرة على الارادة والعلوم يستلزم ايضا وجوب
 اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف وجود تلك الصفة
 على صفة الحياة **س** ويجب ايضا له تعالى الوحدةانية
 اذ لو كان معه ثان في الوهية لما افتقر اليه شيء للزوم
 عجزهما كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه **ش**
 تقدم لك في برهان الوحدةانية ان وجوده ثاب
 يستلزم عجزهما معا اتفاقا واختلافا والعاجز لا يوجد
 شيئا فلا يفتقر اليه في شيء **ص** ويوجد منه ايضا
 حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قدما لكان
 ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى كيف وهو الذي
 يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه **ش** قد عرفت بالبرهان
 فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحالة عدمه فلو كان
 شيء من العالم قدما لكان ذلك الشيء واجب الوجود

لا يقبل

لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا كان لا يقبل
 العدم لم يفتقر اليه مخصص كيف وكل ما سواه تعالى
 مفتقر اليه غاية الافتقار ابتداء واما فوجب اذ
 الحدوث لكل ما سواه جل وعلا **ح** ويوجد منه
 ايضا ان لا تأثير لشيء من الكائنات في اثرها والا لزم
 ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو
 الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا
 ان قدرت ان شيئا من الكائنات يؤثر بطبعه واما
 ان قدرته موثر ابقوه جعلها الله فيه كما ينزعم كثير
 من الجهلة فذلك محال ايضا لانه يصير مولانا جل و
 مفتقر في ايجاد بعض الافعال الى واسطه وذلك
 باطل لما عرفت من وجوب استغناؤه جل وعز عن
 كل ما سواه **ش** لا شك انه لو خرج عن قدرته
 تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا اليه تعالى
 بل انما يفتقر اليه من اوجده كيف وكل ما سواه مفتقر
 اليه تعالى غاية الافتقار وبهذا تبطل مذهب القدر
 القائلين بتأثير القدرة الحادثة في الافعال مباشرة او
 وبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتأثير الافعال
 والعلل وبطل مذهب الطبائعين القائلين بتأثير

عز

ية
لدا

الطبايع والامرجة ونحوها تكون الطعام يشبع
والمايروي وينبت ويظهر وينصف والنار تحرق
الثوب يستر العورة ويقي الحر والبرد ونحو ذلك مما
لا ينحصر وهم في اعتقادهم التأثير لتلك الامور
مختلفي فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر في
تلك الاشياء التي تقارنها بطبيعتها وحقيقتها قال
ابن دهاق واختلف في كفر من يعتقد هذا او منهم
من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبيعتها بل بقوة
او دعاه الله تعالى فيها ولو نزل عنها منها لم تؤثر
قال ابن دهاق وقد تبع الفيسا الفيلسوف في علمي
هذا او منهم من يعتقد ان تلك الامور الاعتقاد
كثير من عامة المؤمنين واختلف في بدعة من
اعتقد هذا او قد اختلف في كفره والمومن المحقق
الايمان من لم يسند لها تأثير البتة لا بطبيعتها
ولا بقوة وصحت فيها وانما مولانا اجل وعك
اجري العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء
عندها لا بها فهذا بفضل الله تعالى ونحوها
من جميع ممالك الاخرة واكثر ما اغتر به المبتدعة
العوايد التي اختارها اجل وعك وظواهر من

الكتاب

الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل ان عدد
التقليد لما لا يصلح تقليده ولا ان مقتداه من عوايد
وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستضيئة
بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان اصول
الكفر ستة الايجاب الذاتي والتعسبي العقلي
والتقليد الردي والربط العادي والجهل المركب
والتمسك في اصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب
والسنة للجهل بادلة العقول وعدم الارتياض
باساليب العرب وما تقر في نفى العربية والبيان
من ضوابط واصول فلك الايجاب الذاتي هو اصل
كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعله
بمقتضى الايجاب الذاتي اي علة للممكن المستند اليها
فقالوا اجل ذلك ينفي القدرة والارادة وسائر
الصفات تعالى عن قولهم علوا كبيرا وقالوا اجل ذلك
يقدم العالم والغوا البرهان القطعي الدال على حدوثه
ولا خفا انك اذا حققت بما سبق وجوب حدوث
للعالم وجوب القدم والبقاء لمولانا اجل وعز وعرفت
قطعا ان صدور العالم عنه تعالى انما هو بمحض
الاختيار لا بالاجاب والتعليل والادكان العالم

تتم

قد رجا او فاعله حاد ثا لوجب مقارنه المعلول لعنتين
وكل الامرين مستحيل قطعا والتحسين العقلي هو اصل
كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوات واصل
ضلاله المعتزلة حتى اوجبوا على الله تعالى مراعات
الصلاح والاصحح لمخالفة وعللوا افعاله واحكامه بالغرر
وجعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع الى احكام
الله تعالى الشرعية الى غير ذلك من الضلالة والتقليد
الردي هو اصل كفر عبدة الاوثان وغيرهم حتى قالوا انا
وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون ولهذا
قال المحققون لا يكفي التقليد في عقائد الايمان قال
بعض المشايخ لا فرق بين مقلد ينقاد وبهيمة نقاد
والربط العادي هو اصل كفر الطبائعي ومن تبعهم
من جهالة المومنين فزوا ارتباط الشج بالاكل والري
بالماوسى العورة بلبس الثوب والصواب بالشمس ونحو
ذلك مما لا ينحصر ففهموا من جهلهم ان تلك الاشياء
هي المؤثرة فيما ارتباط وجوده معها اما بطبيعتها
واما بقوه وضعها الله تعالى فيها واهل السنة نور
الله تعالى بصائرهم ولم يفتنوا بشي من الاكوان
ودونستقوا بالحقايق على ما هي عليه في نفس الامرو هذه

هي

هي المكاشفة التي يخص الله تعالى بها اولياءه حتى ينجيهم
بها من افات الكفر والبيع في اصول العقائد واما المكاشفة
بغير هذا فهي معال يلتفت اليها الموفقون واما الجهل
الركب فهو مما ابتلي به كثير فتجدهم يعتقدون النبي
على خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهلون انهم
جاهلون وذلك جهل اخر ولهذا سمي جهلا مركبا كما عفا
الفلاسفة النابذ للافلاك واعتقادهم قدمها وهذه
جهالة عظيمة ثم يجهلون بهذا الجهل منهم وحسوا
انهم على شي الا انهم هم الكادبون والتساقط في اصول
العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة
في العقل هو اصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه
والتجسيم والجهة عملا بظاهر قوله تعالى على العرش
استوي انت منهم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو
ذلك قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله اللهم اكثنا في رمة اوليائك الناجين
من كل فتنة دينا واخري يا احمد الرحمن **من** فقد
بان لك تضمن قول لا اله الا الله لك قسام الثلثة التي يجب

سنة

د

علي المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في
حقه تعالى وما يجوز وما يستحيل **ش** لا خفا في صدق
ما ذكره وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد له وليس الخبر
كالبيان **ص** واما قولنا محمد رسول الله فدخل فيه
الايمان بسائر الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام
والكتب السماوية واليوم الآخر لانه عليه الصلاة والسلام
جاء بتصديق جميع ذلك **ش** لا شك ان تصديق
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته
ما دلت عليه معجزاته التي لا يحصى لها والاقرار بذلك
يستلزم التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام
ومن جملة ما اتى به ما ذكره هنا وكذا غير ذلك مما لا يحصى
كالبعث لعن هذا البدن لأمثله وقتنة القبر وعذابه
والصراط والميزان والحوض والشفاعة وخوذلك مما
يطول تتبعه وهو مفصل في الكتاب والسنة وتواليه
علم الشريعة **ص** ويؤخذ منه وجوب صدق الرسل
عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب عليهم
والدليل يكونوا رسلا امنا مولانا العالم بالخفيات
جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم
ارسلوا يعلموا الخلق باقوالهم وافعالهم

وسكونهم

وسكونهم فيلزم ان لا يكون في جميعها مخالفة لامر مولانا
جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وامسهم على سرحه
س لا شك ان اضافة الرسول الى الله تعالى تقتضي
انه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار اخوانه المرسلين
لذلك وقد علمت ان علمه بذلك محيط بما لا نهاية له
وان الجهل وما في معناه مستحيل عليه تعالى فلزم ان
تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه تعالى منهم من
الصدق والامانة فيستحيل ان يكونوا في نفس الامر
على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد امر الله تعالى
بالاقتداء بهم عليهم الصلاة والسلام في اقوالهم
وافعالهم فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه
مولانا جل وعز وهو المطلوب **ص** ويؤخذ منه جواز
الاعراض البشرية عليهم اذ ذلك لا يقدح في رسالتهم
وعلمهم عند الله تعالى بل ذلك مما يريد فيها فقد
اتضح لك كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب
علي المكلف من عقائد الايمان في حقه تعالى وفي حق
رسله عليهم الصلاة والسلام **ش** لا شك ان
عجز العجلة الشريفة انما اثبت له صلى الله عليه وسلم
الرسالة لا الا لوهية وفي معناها اثبات الرسالة

لاخوانه المرسلين فلا يمنع في حقهم عليهم الصلوات
والسلام الاها يقدح في رتبة الرسالة ولاحقان
تلك الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل
بشي من مراتب الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام
بل هي مما تزيدها باعتبار تعظيم اجرهم من جهة
ما يقارنهم من طاعة الصبر وغيره وفيها ايضا اعظم
دليل على صرقتهم وانهم مبعوثون من عند الله تعالى
وان تلك الخوارق التي ظهرت على ايديهم هي محض
خلق الله تعالى لها تصديقا لهم ان لو كانت لهم
قوى على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو ايسر
منها من الامراض والجوع والحر والبرد ونحو
ذلك مما اسلم منه كثير من يتصف بالنبوة وفيها
ايضا فرق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم
الالهية بما يرون لهم صلوات الله وسلامه على
جميعهم من الخوارق والخواص التي خصهم الله
تعالى بها ولهذا استدلت تعالى على النصاري في
قولهم بالهية عيسى وامه عليهما الصلاة والسلام
بانتقارهما الى الاعراض البشرية من اكل الطعام
ونحوه فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو

المسيح

المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله
ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم عليه الجنة وما
ويه النار وما للظالمين من انصار الى قوله تعالى ما المسيح
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقه
كانا كلان الطعام فسميانه ما اعظم لطفه بخلقه جعلنا
الله تعالى ممن علم فعمل وعمل فاطهر واخلص فدأمر
علي ذلك الى الممات ونجا من كل هول وتخلص وقوله
فقد انضج لك الخ كل من حق شاهده معه **ص** ولعلها
لاختصارها مع استمالتها على ما ذكرناه جعلها الشرع
ترجمة على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد
الايمان الا بها **ط** ان سئك انه عليه الصلاة والسلام
قد حص بجوامع الكلام فتحت كل كلمة من كلماته من
الفوائد ما لا ينحصر فاخترنا لاسمه في ترجمته الايمان
وما يرحون به في الجنان حيث سئنا وهذه الكلمة المشرقة
السهلة حفظا وذكر الكثير الفوائد علما وحسنا في استيعوا
فيه من تعلم عقائد الايمان الكثيرة المفصلة جمع لهم
ذلك كله في حزن هذه الكلمة المنيع وتمكنوا من ذكر عقائد
الايمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في
الميزان ذي قدر لا يحاط به عند المولى الكريم الصميم

الاحسان ثم كل عقيدة من عقائد الايمان لمن عرفها سيف
صاره يقطع به ظهرا بليس واعوانه ويقدح في
القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمة الادوهار
ويغسل منه ادرانته فجعل الشريعة ذكر هذه الكلمات
الخفيفة المشرفة جامعة لسيوف العقائد كلها
محصلة لانوار المعارف باجمعيها فهو ذكر واحد في
اللفظ وفي الحقيقة هو اذكار كثيرة يقضي العارف
بذكره مرة واحدة ما لا يقتضيه غيره الا في ازمته
متطاولا ثم تنبه ايها المؤمن لعظيم رحمة الله
وانعامه علينا بهذه الكلمة التي لا يعلم عامة الناس
عظيم قدرها الا بعد الموت وفي الاخرة وهو ان
المكلف انما ينجو من الخلود في النار اذا اتصف في
اخر حياته بعقائد الايمان التي تتعلق بالله تعالى
وبرسالة عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه
في ذلك الوقت الهائل الضعف عن استحضار جميع
عقائد الايمان مفصلة فعلمه الشريعة بمقتضي الفضل
العظيم هذه الكلمة السهلة العظيمة القدر حتى
يذكرها بها من غير مشقة تناله في ذلك الوقت
الضيق الهائل جميع عقائد الايمان بلسانه او

بقلبه

بقلبه واكتفى منه في هذا الوقت الضيق بمجرد ذكرها
مجملة اذ طال ما اداها قبل ذلك على لسانه وقلبه
مفصلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كل سنة لا اله الا الله دخل الجنة وقال من مات
وهو يعلم لا اله الا الله دخل الجنة فالاول فيمن
يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيعه والله
تعالى اعلم وكذا ايضا انه ان يكتفى في جواب الملكوتي
الكرهين في القبر بمجرد هذه الكلمة المسترفة حيث يمنعه
مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الايمان لهما
مفصلة وقد ورد انهما يجتزيان منه بذلك كيف
لا يجتزيان منه بهذا الجواب العظيم وقد ذكر
لهما المؤمن في هذه الكلمة مع اختصار جميع عقائد
الايمان على التمام فما اوسع كرم مولانا جل وعز علي
المؤمن واغنى نعمه والطف حكمه جعلنا الله سبحانه
ممن عرف قدر نعمه وشكرها وشكرها فقبل منه
ذلك الشكر وجد عليه عظيم بركاته دينا واخري
بجاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
فعلي العاقل ان يكسر من ذكرها مستحضرا لما احتوت
عليه من عقائد الايمان حتى يمتزج مع معانيها

مد

نه

بالجوه ودمه فانه يري لها من الاسرار والعجايب ان شاء
الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق
لارب فزه نسائه سبحانه ان يحطينا واحتنا عند الموت
ناطقين بكلمات الشهادة عالمين بها وصلي الله وسلم علي
سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون ورضى الله تعالى عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الي يوم الدين
وسلام علي جميع الانبياء والمرسلين والحمد لله رب
العالمين **حي** قد ان كنا ان نذكر في شرح هذه الجملة
الفصول الاربعة التي كنا وعدنا ذكرها وهي بقية الفصول
السبعة المتعلقة بهذه الكلمة المشرفة **اما الفصل**
الاول من الاربعة ففي بيان حكم هذه الكلمة فاعلم
ان الناس علي ضربين مومن وكافر اما المومن بالاصالة
فوجب ان يذكرها مرة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها
الوجوب وان ترك ذلك فهو عاص وايمانه صحيح والله
اعلم ثم ينبغي له ان يكثر من ذكرها بعد اداء الواجب
كما سترنا الي ذلك بقولنا في اصل العقيدة فعلي
العاقل ان يكثر من ذكرها وليعرف معناها اولا
ليستغ بذكرها دنيا واخري **واما** الكافر فذكرها لهذه

الكلمة

الكلمة واجب بشرط في صحة ايمانه القلبي مع القدرة وان
عجز عن ذكرها بعد حصول ايمانه القلبي لمفاجاة الموت
له ونحو ذلك سقط عنه الوجوب هذا هو المستظهر
من مذاهب العلم اهل وقيل لا يصح الايمان الا بها
مطلقا ولا فرق في ذلك بين المختار والعاجز وقيل
يصح الايمان بدونها مطلقا وان كان التارك لها
اختيارا عاصيا كما في حق المومن بلا صالة ومنشأ هذه
الاقوال الثلاثة الخلاف في هذه الكلمة المشرفة هل هي
شرط في الايمان او جزء منه او ليست بشرط فيه ولا
جزء منه والاول هو المختار **واما الفصل** الثاني من
الاربعة ففي بيان فضلها فاعلم انه لو لم يكن في
بيان فضلها الا كونها علما علي الايمان في السرع تعصم
الدما والاهوال الد بحققها او كون الايمان الكافر موقوف
علي النظر بها لكان كافيا للعقل كيف وقد ورد في
فضلها احاديث كثيرة فمنها قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبون من قبلي
لا اله الا الله وحده لا شريك له رواه مالك في الموطا
زاد الرمدي في روايه له الملك وله الحمد وهو علي كل
شيء قدير وروي هو والنسائي انه صلى الله عليه

وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
وافضل الدعاء الحمد لله روي النسائي انه صلى الله عليه
وسلم قال قال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب
علمني ما اذكرك به وادعوك به فقال يا موسى قل لا اله
الا الله قال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك تقول
هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا الله انما يريد تخصني
به قال يا موسى لو ان السموات السبع وعام من
غيري والارض السبع في كفة ولا اله الا الله في
كفة ما انت بيمين لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم
يؤتى برجل الى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجدة
كل سجدة منها مائة البصر فيها خطايا وذنوبه فتوضع
في كفة الميزان ثم يخرج بطاقة مقدار الاغلة فيها
شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في
الكفة الاخرى فتخرج بخطايا وذنوبه وروي الترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيع نصف الايمان
والحمد لله بملأ الميزان ولا اله الا الله ليس لهادون
الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما
قال احد الا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب
السموات تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر وقال

لا اله

بلغ

لا اله الا الله يا احمد قل لا اله الا الله كله احاج لك بها عند
الله وقال صلى الله عليه وسلم اموت ان اقاتل الناس حتى
يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصوا مني وما هم واما
الا بحقها وقال صلى الله عليه وسلم اتاني ات من ربي
فاخبرني انه من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له فله الجنة وقال له ابو ذر وان زنا وان سرق
فقال وان زنا وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم اسعد
الناس من دخل القبر بك لا اله الا الله فخلصه الله من
النار وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس شفا
يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
وقال صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله
الا الله دخل الجنة وعن عتبة ابن مالك قال غدي
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لن يوافي عبد
يوم القيمة يقول لا اله الا الله يستغني بها وجه الله
الاحمره علي النار وعنه صلى الله عليه وسلم لا اله الا
الله مفتاح الجنة وروي انس ان لا اله الا الله
من الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من
لقن عند الموت لا اله الا الله دخل الجنة وعنه صلى
الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله دخل الجنة

لهم

عني

فانها تهمم الذنوب هدمها قالوا يا رسول الله فان قالها
في حياته قال هي اهدموا واهدموا في مسند البرار عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله نفعت يوم ما من دهره اصابه
قبل ذلك ما اصابه وفي الاحياء وقال عليه السلام
لو جاء قاتل لا اله الا الله صاد قاتل اب الارض ذنوبا
غفر له ذلك وفيه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في
النشور كما في انظر اليهم عند الصيحة ينفضون
روسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وفيه وقال ايضا
لحي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ان كل حسنة
تعملها توزن يوم القيمة الا شهادة ان لا اله الا الله
فانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا وضعت
السموات والارضون السبع وما فيها من كان لا اله
الا الله ارجح من ذلك وفيه وقال من قال لا اله الا
الله مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم
الا من ياتي وشرد عن الله شروا البعير عن اهله
فقيل يا رسول الله من الذي ياتي قال من لم يقل

لا اله الا الله فاكروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال
بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد وهي كلمة الخلاص
وهي التقوي وهي كلمة الطيبة وهي دعوة الحق وهي العروة
الوثقى وهي ثمرة الجنة وفيه وقال تعالى هل جزاء الاحسان
الا احسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة
وكذا قوله للذين احسنوا الحسن زيادة وفيه ويرى
ان العبد اذا قال لا اله الا الله انت الى صحيفته فلحق
علي خطيئة الا تحتمها حتى تجد حسنة مثلها فجلس
الي جنبها وفي كتاب عبد الغفور عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى عمود امن نور بين يدي العرش فاذا قال العبد
لا اله الا الله احتر ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى
اسكن فيقول كيف اسكن ولم تغفر لقاتلها فيقول
قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي ذر قلت
يا رسول الله او صيني قال او صيك بتقوي الله فاذا
عملت سيئة فاتبها بحسنة تحبها قلت يا رسول
الله امن الحسنات لا اله الا الله قال من افضل الحسنات
وفيه عن كعب ارحي الله الي موسى في التوراة لول من
يقول لا اله الا الله تسلط جحيمه على اهل الدنيا وفيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا
الله ثلاث مرات في يومه كانت كفارة لكل ذنب اصابه
في ذلك اليوم وفيه وذكر ابن ابي الفضل الجوهري
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا سحارجا وانفاها
وجميع ما فيها يقولون لا اله الا الله فيقول بعضهم لبعض
كلما كنا نخفل عنها في الدنيا وفيه وحديث ايضا قال
يختر العرش لتلك لقول المومن لا اله الا الله وكلمة
الكافر اذا قالها وللبريض اذا مات في ارض غريبة وعن
بعض الصحابة رضي الله عنه من قال لا اله الا الله
خالصا من قلبه ومدحها بالتعظيم عظمه من اربعة
الاف ذنب من الكتاب قيل فان لم تكن له هذه الذنوب
قال عظمه من ذنوب ابويه واهله وجيرانه وذكر عياض
في الادراك عن يوسف بن عبد الله علي انه اصابه شيء فراهي
في المنام قائلا يقول له اسم الله الاكبر لا اله الا الله
فقالها وسبح ما وجعه فاصبح معافا وذكر ابن الفاكهاني
ان ملا زمته ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر
وفضل هذه الكلمة كثير لا يمكن استقصاؤه ولهذا
اختار الائمة ملازمة هذه الذكر في كل حال حتي ان منهم
من لا يفتر عنه ليلا ولا نهارا ومنهم من يذكره بين

اليوم

اليوم والليل سبعين الف مرة واهل التسبب والمستغلين
بالخدمة والصايح اشقي عشر الف مرة وروي ان من قالها
سبعين الف مرة كانت فداؤه من النار وقد ذكر الشيخ
ابو محمد عبد الله بن اسعد البياضي البجلي الشافعي في
كتابه الارشاد والنظر في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه
العزيز عن الشيخ ابي زيد القرطبي انه قال سمعت في
بعض الآثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة
كانت فداؤه من النار فعملت على ذلك رجاء ببركة
الوعد اعمالا ادرتها نفسي وعملت منها اهلها وكان
اذ ذاك بيت معنا شاب كان يقال انه يكثر
في بعض الاوقات بالجنة والنار وكان في قلبه منه شيء
فاتفق ان استدعاني بعض الاخوان الي منزله فنعى
تناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرا
واجتمع في نفسه وهو يقول يا عمر هذه ابي في النار
وهو يصيح بصياح عظيم لا يشاك من سمعه انه عن
امير فلما رايت ما به قلت في نفسي اليوم يحرب صدقه
فالهمني الله تعالى السبعين الفا ولم يطلع علي ذلك
احد الا الله تعالى فقلت في نفسي ان شر حق والذين
رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الفا فداء

هذه المرأة ام هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي
 الحان قال يا عمي ها هي اخرجت الحمد لله الحمد لله فحصلت
 لي فائدتان ايمان بصدق الادب وسلامة من الشاب
 وعلم بصدق انتهي والي التحريض على التكثير من ذكر
 هذه الكلمة المشرفة ليفوز الذاك بعتيد فضله الشرف
 بقولي في اصل العقيدة فعلي العاقل ان يذكر من ذكرها
 ولما كان تحقق هذا الخير العتيدي لذكر هذه الكلمة موقفا
 على فهم معناها اولها استحضاره عند ذكرها ولو
 بطريق الاحمال ثانيا فبيرة في اصل العقيدة كما شرحت
 لمراد من سمح به على تلك الصفة المذكورة فيها على
 حسب ما الهمالية المولي اكره جعل جلا له فاسرح
 يا من من الله عليه بفضل يحفظ هذه العقيدة المبدأ
 ركة ان شاء الله تعالى في رياض الجنة حيث شئت
 وكيف شئت سمعته سبحانه ان يجعلنا واياك
 في الدنيا والاخرة من خيار اهل لا اله الا الله محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **رابعة الفصل الثالث**
 من الفصول الاربعة في بيان كيفية ذكر هذه
 الكلمة على الوجه الاكمل فاعلم ان ذكر هذه الكلمة
 على كل حال يقصد القربة يحصل له الثواب لكن

ذكرها بقولي
 مستحضرا لمعناها
 بعد اني شرحت
 لك معناها في اصل
 العقيدة صح

الاكمل

الاكمل الذي نزيد به على القلب المواهب الالهية والفتوحات
 الربانية التي يقصر عنها الوصف ان يعظم الذاك
 ما عظم الله تعالى وان يحسن ادبه مع ما شرف مولانا
 جل وعز وقد علمت ان هذه الكلمة من افضل الاذكار واشرف
 عند مولانا جل وعز فينبغي للمؤمن ان يعتني بشأنها
 فيتوضا لها ويالبس ثيابا طاهرة ويقصد موضعها
 طاهرا يقصد للصلاة وليتخير الخلو والافراد عن
 الخلق ما استطاع ويقصد الازمنة المشرفة كما بعد
 الفجر الى طلوع الشمس وبعد العصر الى غروبها او ما تمكن
 منه من بعض ذلك وبين العشائين والصحرة يستقبل
 القبلة ويفتح ورده او بالاستغفار ولو مائة
 مرة ليغسل باطنه من ادران المعاصي لتهيئ التحلية
 بما يراد عليه بعد ذلك من انوار بقية اوراده ثم ليتبع
 اثر ذلك صلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ولو خمسين
 مرة ليستنير بها باطنه ويتهيأ لحمل ما يراد عليه من
 سر التهلل ويقصد بذلك كله امتثال امر الله سبحانه
 وطلب رضاه والذي يعينه علي احضار قلبه وقصد
 القربة في هذه الاذكار ان يذكر علي قلبه امر مولانا جل
 وعلا بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة الامر بعرفة

فيها

بعد الفجر اي

من صدر منه وكيفيه ذكر ذلك على القلب ان يتعود
اولا بالله من الشيطان الرجيم قاصدا التلاوة لقوله تعالى
فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
ثم ليتل اثر التعود قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خير او اعظم اجرا واستغفر
الله ان الله غفور رحيم فاذا فرغ من تلاوة هذه الآية
استشعر القلب خطاب المولى الكريم جل جلاله وطلبه
بفضله من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار
والجاء الى مولاه الرحيم الرحمن العزيز الغفار فذاب
عند ذلك من شدة الحياء من المولى الكريم واستحق
نفسه اذ لم يرها اهل الخطاب من اوجد الكائنات
كلها وافتقر جميعها اليه وهو الغني باطلاق ذو
الفضل العظيم فعند ذلك يبادر بلسانه وهو غير
من شدة الهيبة والخجل والتعظيم قائلا لبيك
مولاي وسعديك والخير كله في يديك وهذا عبدك
الدليل الضعيف الحقير عليك معولة في طهارت
باطنه وظاهره يقول بتوفيقك امتثالاً لان مراد
مستعيناً بك اللهم اني استغفرك يا مولاي واتق
اليك من جميع الكبائر والصغائر وهنات الخواطر

او نحو

او نحو ذلك من عبارات الاستغفار ويختر منها ما يراه
قوي التأثير في باطنه ثم يماري حتى يتم ودره من
الاستغفار فاذا اتمه حمد الله تعالى ثلثا او سبعا
او نحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه الكريم
لبودها وتأميها حتى غسل من القلب ادرانها وكشف
عنه دخان الذنب ورائه يقول في حصة ذلك الحمد
لله الذي انعم علينا بنعمه الرحمان والاسلام وهدانا
سيدنا ومولانا محمد عليده من الله تعالى افضل الصلاة
وازكى السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ثم يشرع اثر ذلك في التعود على
ما سبق و ليتل اثره على قلبه قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما فعند ذلك يستحضر القلب عظم
شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله
تعالى وانه حاز عنده منزلة لا يمكن ان تلحق اذ هو
جل وعلا على ما هو عليه من الجلال بخبر انه يصلي
بنفسه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكذا
ملائكته الكرام عليهم الصلاة والسلام على ما هم
عليه من الكثرة والشرف يتوسلون الى الله تعالى

يكته

نا

بالصلاة على حبيبته ومصطفى من جميع خلقه صلى الله عليه
وسلم فيخرج عند ذلك العبد الضعيف الفقير أن تفضل
عليه مولانا الكرم بان ادخله بهذا الحكم الخطاب المحمود
وما احتوي عليه من الامور العظيمة في روضة التقرب
الى حبيبته وافضل خلقه عنده عليه من مولانا جل
وعلا افضل الصلاة وازكى التسليم في بياد بلسانه
وهو يتكلم فرحاً بالعظيم فضل مولانا جل وعلا عليه
ادفع له الباب الى التوصل منه الى اعظم الوسائل
عنده سيدنا و مولانا محمد صلى الله عليه وسلم فقال
هجاء هذا الامر الجليل لبنيك مولاي وسعديك
والخير كله في يدك وها هو العبد الحقير راكن لمنيع
حنانك متوسل اليك بافضل احبابك صلى الله عليه
وسلم يقول بتوفيقك متمسك بامرك ومستعين بك
في جميع اموره اللهم صلى على سيدنا محمد ورسولك ودينك
صلاة ارقى بها مراقي الاخلاص وانا لبها غاية الاختصاص
وسلم تسليم اعد ما احاط به علمك واحصاه كتابك
او غير ذلك من كفيات التصليات التي تليق بحاله ثم
يتعادي على ذلك مستحضر الصورة صلى الله عليه وسلم
التي ليس ثم في المخلوقات مثله في الجمال مستشعرا

عظيم

عظيم حرمة عند العلي ذي الجلال ذاكر عظيم شفقته
ورافته بالمومنين وشدة اهتباله بهم في حياته وبعد
ممانته والسعي في مراسد همهم وانقادهم من كل هول
دينا واخري صلى الله عليه وسلم وعلى سائر انبيائه
ورسله اجمعين ليتربى بعد ذلك عظيم محبته في
قلبه ويتشبع انوار حسن الاتباع في ظاهره ولبه
فاذا فرغ من ورده في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
حمد الله تعالى ايضا على التوفيق لبك ذلك وتعامسه
ليفيد بالشكر هذه النعمة العظمى خشيته السلب
عليها واقل ذلك تلك او سبع ثم ليسع اثر ذلك
ايضا في التعود قاصدا للتلاوة ثم ليتل اثره قوله
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله العبد الفقير الحقير يوحرك
بالتهليل محتاجا من كل شرك ومن كل تغيير وتبدل
يقول مخاضا من قلبه ذاكر له لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اخر دور سجنه من
التهليل وليعد التعوذ والتلاوة في اول كل دور
منها وان اجترى بالمرّة الاولى فلا بأس وليحافظ
الذاكر على احضار قلبه لمعني التهليل ليفوز بثمراته
ويستضي قلبه بعظيم انواره وتحصل له الحرّة

العظمى من رمة لتشي من الكائنات ويتحلى بالربة العليا
والشرف الالهى باستناده علما وحالا ظاهرا وباطنا
الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا
ضار سواه على العموم تبارك وتعالى ونعم المولي
ونعم النصير ولما كانت هذه الكلمة الشرفه جامعة
بين التخلية والتخليه فيحلى الذكر اوله من قلبه و
يطرد منه جميع الخواطر الوهميه وجميع الكائنات
التي استعبدته من جاه ومال ونساء ونهى ودينار
ودرههم ومدح وذم وتوكل بقوله لا اله الا اى ليس
تدسوى مولانا جل وعز من جميع الكائنات على العموم
ما هو عني في نفسه او يقتصر اليه في اثر ما حتى يستحق
ان يعبد او يطاق او يخاف او يعول عليه في امر مقابل
جميعها جميعا حاجز اثر العجز عن ايصال امره الى
نفسه او الى غيره فوجب طرده جميعها من القلب اذ هو
كعدمها بلا شك ولا ريب وما وجد مع بعض تلك
الامور المخلوقة كالطعام والشراب والمياه والياب
والنساء والبنين والاموال واليران والسلاح والا
سود والحيات والظلمة والجنه والنار من المصالح
والذات او من المفاسد والاله فليس منها اصلا

ولا يعول

ولا يعول عليها في شي من ذلك ولا في غير فلا تنفك الى
شي منها عري وظلمت عظيمة وسفاه قويه وخصله
ذميه وقدر شديد التفتن تحب المبالغة في غسله
من البال ليشهيا القلب للتخلي بالنور الزكي اللازم مع
معرفة الصلوي الجلال فلما غسل الذكر قلبه بذلك
النبي القوي العام وصل على الكونين صلته على المليت
المقدوم اربعاء وختم بالسلاسل حلاله من بينة الدخول
في حضرة الملك العلام فقال قول المضطر اذواه
البائس يا ساقط عياد ايمان كل ما سواه مولاه
اذني لا اله الا الله ولما استهيج قلبه بنور الحقيقة وكا
الاستغفار بها موقفا على القيام برسوم الشريعة
وذلك لا يكون الا بالادمان على ذكر صاحبها المبلغ لها
عن الله تعالى سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
احتاج الذكر بعد كلمة التوحيد الله الله على الحقيقة
ان يتفهم بانبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم ليحفظ نور تنجيده باذخاله في منبع
حرر الشريعة فلهذا يقول الذكر ان الله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهكذا ينبغي في كل
ذكر من اذكار الله تعالى ان لا يغفل المؤمن فيه عن ذكر

سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اما بان يصلي عليه
اثره او يقر برسالته مع الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم او نحو ذلك مما يوجب تعظيمه والتمسك باذياله
اذ هو صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا ينال
كل خير دينا واخرى الا بالتعلق به فمن غفل عن ذكره صلى
صلى الله عليه وسلم لم ينل مقصده وكان مرميا به في
سجن القطيعة هروما من خيري الدنيا والاخرة ويردنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق الى الله
تعالى فكيف يصل الى الله تعالى من غفل عن دليله وقد
قال بعض من طبع الله تعالى على قلبه ممن يتعاطى التصرف
وليس هو من اهله بمقالة قريبة من الكفر وهي الكفر
ببعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب
عن الله تعالى وسبيل بعض الضالين مثله هذه العبارة
مقال اذا افرد التمهيل عن اثبات الرسالة كان البطلان
سريع في تائيد معنى التوحيد واحتج لصلاته وتسويل سبطه
بان قال للتمهيل معنى ولا ثبات الرسالة بمعنى واذا اختلف
المعاني على الباطن ضعف التأثير وبعد الثبوت وقال انما
يحتاج الى وصل الذكرين عند الدخول في الاسلام قال
بعض الائمة الراشدين رضي الله عنه هذه المقالة والعبادة

بالله

بالله من الفقه التي لا مود لها عن النار ولا عقيب لها سوى
دار الجنان وما ذلك الا مكر واستدراج الى رفض الشريعة
والاخلال من ربهتها وتعطيل رسومها ولو علم هذا
الضال ما تحت قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الاسرار التوحيدية والحكمة التمهيلية لا تقشع عنه
ذلك الحمي فاصاب المرمي انتهي اللهم اعدنا من الفقه
ما ظهر منها وما بطن بحاج سيدنا ومولانا محمد صلى الله
عليه وسلم صلاة وسلاما فصل بها مع الوجة بفضل
الله تعالى الى الفردوس الاعلى والتمتع هناك في جواره
تعالى بنفس تلك المواهب والمنن **واما الفصل الرابع**
من الفصول الاربعة في الفوائد التي تحصل لذكر الكلمة
المشرفة على الوجه الذي اكل اعلم ان المواظبة على ذكر
الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه اولا تحصل فوائد كثيرة
منها ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما يرجع
الى الكرامات التي هي خوارق اما الاولى فمنها اتصافه بالهدى
ونعني به خلق الباطن من الخيل الى فان وفراغ القلب من
الثقة به والوان كانت اليد معمورة بمشايخ حلال فعلي
سبيل العارية المحضنة وتصفه فيه بالان الشري تصرف
الوكالة الخاصة يستظهر الغرض عن ذلك استظهر بالموت

او غيره مع كل نفس وذلك ينفي عن النفس التعلق بما لا بد
من زواله ومنها التوكيل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق
بحيث يسكن عن الاضطراب عند تعذر الاسباب ثمة
بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس ظاهر بالاسباب
اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده وجودها وعدمها
ومنها الحياء بتعظيم الله عز وجل بدوام ذكره والتزام
امثال نهيه وامره والامساك عن الشكوى به الى العجرة
والفراغ من الغنا وهو غنا القلب بسلامته من
فتن الاسباب فلا يعرض على الاحكام بل هو لا يعمل لعله
من صدرت منه جل المنفرد بالخلق والتدبير الملك
الوهاب ومنها الفقر وهو نقص يد القلب من الدنيا
حرصا واكثارا لقطعه بان حاجته ليست عند شي
منها وسكوت اللسان عنها بالكلمة مدحا ودمنا
ومنها الاشارة على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها
الفتوة وهي التجافي عن مطالبة الخلق بالاحسان اليه
ولو احسن اليهم لعله بان احسانه وانسانتهم اليه
كل ذلك مخلوق له تعالى والله خلقكم وما تعملون فلم
يرد لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزا ولم
يرحم اساءة حتى يذمهم عليها اللهم الا ان يكون

الشرع

الشرع هو الذي امر بزمهم او معاقبتهم في فعل ما امر
به الشرع ليقوم بوظيفته التصدي فقط وهذه الفتوة
هي فوق المسالمة ومنها الشكر وهو افراد القلب بالشا
علي الله تعالى ورويه النعم في طي النعم والفوائد كثيرة
ومن ارادها فليجهد في اسبابها فسيعر فيها بالذوق
وما النوع الثاني من الفوائد وهو ما يرجع الى الكراما
فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه حتى يكسر القليل ويكفي
السير وهذا مشاهد اوليا الله تعالى كثير او منها تيسر
دنانير او دراهم او كليهما او غير ذلك فتعايد عواليه الحيا
وقد كان بعض المشايخ في اول امره حرار فتعذر عليه
شغل الحرارة تعذرا شرعيا فكان اذا قضى وظيفته ذكره
يرفع راسه فيجد في حجره درهما يشتري به قوت ذلك
اليوم ونقل عن الشيخ ابي عبد الله التاقي ذي الانصاف
الي كسوة اولاده وزوجته وكان كثير الاولاد فاستتر
شقه وذهب بها الى الخياط فاعطاه طرفها الواحد
وامسك تحت الطرف الاخر فحصل الخياط بحزبها
وفصل منها شياء بعد شي حتى صنع اثوابا عدة
تشهد العادة بان ذلك لا يكون من شقه فطال
ذلك على الخياط فقال له يا سيدي هذه الشقة

ت

جدة

ج

ي

ما شتم ابد فقال له النبيخ خوف الفتنة قد تمت ولي
له بياتها من تحتها وكان بعض المستأجر لا يتصب كذكر
ولا صلاة علي سجادة في خلوته الا ويخلق الله تعالى علي
سجادة وتحتها راحه جرد او كان له عائلة واولاد
فكان معشر اولاده اذا راوه ياخذ في التوجه للصلاة
او للذكر يحرقون به يرتقبون انفصاله فاذا انفصل
التفتوا ذلك الدراهم فمنهم المقل ومنهم المكث
ودموا علي ذلك حتي تحدثوا به وشاع الحديث فانقطع
ذلك ومنها ان يكشف الله له عن حقيقة ما يريد
استعماله من الطعام فيعرف حرامه من حلاله من
مشتا به بامارة يجرها اما من باطنه او ظاهره
او من غيره وكرامات هذا الباب كثيرة لا تنحصر الا ان
المؤمن لا ينبغي ان يقصد بها بشي من طاعاته ولا دخل
عليه الشرك الخفي مكريه والعياذ بالله اذ هذه من
جملة ما يجب ان يصفي منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد
فليقطع التفاته اليها بالكلمة وليكن مقصده رضي
مولاه الذي خلق له منه ولا غني لخلق له عنه وكشف
الحجاب عن عين قلبه حتي ينزهه في ذلك الجلال العديم
المثال ويواجهه مولاه بعجائب واسرار لا يمكن

ان يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك وزدنا من فضلك
دينا واخري يا احمد الرحمن بحاه سيد الاولين والاخرين
بنينا ومولانا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي اخوانه من
النبيين والمرسلين وعلي جميع الملائكة والمقرئين والي
فضل هذه الكلمة وما يحصل لذاكرها من الغرائب
بقولي في اصل العقيدة ترى لها من الاسرار والعجا
يب
ما لا يدخل تحت حصر وهذا الفصل الرابع هو اخر
السبعة الفصول المتعلقة بكلمة التوحيد جعلناها
سبعة تفاولا ورجا من المولي الكريم جل وعلا ان
يجعلها لنا ولا حجتنا حصنا حصينا وحجابا منيعا
من التعذيب بشي من دركاة النار السبع كما ان ختمنا
العقيدت ونشرحها التحقيق معني كلمتي الشهادة
نرجوا به من مولانا جل وعلا ان يفتح لنا وجميع اجتنا
واخواننا في الدنيا بافضل درجات الايمان ويجمع شملنا
وشملهم اثر الموت مع اوليائه المقرئين اهل النعيم المقيد
والروح والريحان **والفصل** هذا الشرح المبارك
ان شاء الله تعالى فتقول الحمد لله الكريم الوهاب
المعطي النعم الجليله لمن سنا بحضرة فضله السبب
من الاسباب الفتح بصائر القلوب بخوده حتي حرقت

بنورها حجب الحايات كلها فظفرت بمنتهى الارب والصلوة
 والسلام على سيدنا ومولانا محمد معدن الكمال والرسالة
 العظمى دينا واخرى لنيل المني والحاجات وينبوع الفضائل
 واساس جميع الخيرات المسترفة على كل مخلوق لله تعالى
 في الارض والسموات ورضي الله تعالى عن الله وصحبه الذين
 هم بعد عيبه ولحقه بالرفيق الاعلى الاخمد الزاهرات
 والذين هم القدوة للخلاق بعدهم وهم خير الامة الا
 جملة الهدات وعن التابعين ومن يتبعهم باحسان
 الى يوم الدين بعث الله تعالى للرفاق ربنا ظمنا انفسنا
 وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا
 ظمنا انفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فا
 غفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا انك انت الغفور
 الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ولا نجعلنا
 برحمتك من القوم الكافرين اللهم يا غياث المستغيثين
 ومجاذبي الفاقات الملهوفين اسئلك يا احمد الرحمن
 يا ذا الجلال والاكرام ان تجعلنا في الدنيا والاخرة من
 خير اهل معرفتك وان تمتعنا التراموت مع الاربعة في
 جنة الفردوس بمجلد نعمك ومجمل رويتك وان
 تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وان تؤدي

عنا

عنا جميع تسبعتنا بمحض فضلك بلا خزي دينا واخرى
 يا ذا الفضل والمنة اللهم لك الحمد واليك المنة من انفسنا
 ومن عوانق قد عسر معها في هذه الازمنة الصعبة
 النجاة فامنا يا مولانا من ضررنا في ديننا ودنيانا حالا
 ومالا حتى نفوز باعظم رضوانك في الحياة وبعد الممات
 اللهم يا احمد الرحمن انه قد اسرتنا الالهة والهمم والهمم
 وضعفت عن النهوض الى التمتع بمنع جنابك العلي
 منا القوي وقد استند علينا واثاق القلوب واضعفت
 واعمي عينها فتولي ظلمات المعاصي عليها وتراكم ران
 الذنوب فقلوبنا تبتكي وتندب وان ضحكنا من اللسان
 وتريد النهوض الى نيل الكمال استوقا اليه فممنعها الا
 سر والعمى ولا تساعدها عليه للقوي ولا النفس ولا
 الاركان فصرنا يا مولانا مطروحين في مضيق سجن الافا
 مكبلين فيه بثقال قيود الشهوات فيا ذا الفضل العظم
 الذي لا يحيد ولا يعل ولا يقاس بمكيال ولا يميز ان ويا
 ذا الكرم العليم الذي فاض على العوالم كلها حتى طمع فيه
 القريب ومن هو في غايت البعد والخسران قد امرتنا يا ذا
 الجلال والاكرام على لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا
 محمد صلى الله عليه وسلم بفكك العاني وانقاده من الآكرا

نا

الذي ضرره يسير وعرضه فان فحن يا مولانا العاقون حقيقة
الخائفون الا قنطاع عما يدوم ولا عرض له من الفوز
منك بحصيل الرضوان فمن علي قلوبنا وذاواتنا الما
سوره الطحوسية عن لمتنع بلزيد حضرة جل ذلك
التي لا يملك الصبر عنها بما به امرتنا يا كرم يا وهاب
يا رحمن يا رحيم يا من ليس معه في تدبير ملكه ثا
الهم اغفر لنا وانا واهلنا واولادنا واولادنا واهلنا
واجبتنا وذرنا وانا واهلنا واولادنا واولادنا واهلنا
مع اكابر اوليائك في اعلا عليين ومنتع جميعنا
اثر الموت في اعلا الفردوس بلزيد رويتك ومرافقه
من انعمت عليهم من النبي والصديقين والشهداء
والصلحين اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنى به
من اهل الخير والادمان ومن اللهم علي من حفظ العقيد
اصلاه بحسن الخاتمة والفوز بعفو الغفران اللهم
اجعل حفظها لهم نور اعظم في الدنيا والاخرت
واعظم بسببها بلا محنة من الفردوس الاعلى المنازل
الفاخرة واحفظنا واهلنا الى الممات من جميع الفتن
واجعل بيننا وبين الظالمين حجابا مستورا في ديننا
ودنيانا باعظم المواهب والمني نتوسل اليك يا مولانا

في نيل هذه المطالب كلها بذاتك العلية تربيك ورسوك
ذي النفس الزكية المستفيع المستفيع عبدك سيدا ولي
والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلي
اله عدد ما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك
وذكره الغافلون واخر دعائنا ان الحمد لله رب العالمين
وحسبنا الله وكفى نعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم وحسبنا الله وكفى وسلا على
عباده الذين اصطفى وكان الفراغ من هاذ
النسخ المباركة بفار الخامس سادس والعشرون
من شهر شعبان المبارك سنة الف ومائة وخمسة
والحمد لله رب العالمين وصلي الله على سيدنا محمد
محمد وعلي اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

مسألة فان قيل كيف عرفت الله كيف سؤال واستفهام
 عن الاحوال فاذا قلت كيف زيد كان معناه علي اي حال
 هو صحيح ام سقيم قاعد امر قائم و الي غير ذلك من الاهداف
 فمعني قوله كيف عرفت الله اي علي اي نوع من الصور وهيئة
 من الهيئات عرفتة فقل ليس له كيفية يعني ليس له نوع
 من صور ولا ضرب من مثاله ولا كيفية اي ليس له نسبة
 في الكيف بل عرفتة بكيف ولا كيفية بتعريفه اي بالذليل
 العقلي يتوفيق من عنده والنقلي بما وصف نفسه بكتابه
 يعني بالايات الدالت عليه بانه ذات موصوف بصفات
 الكمال منزوة وعن النقيصة والنزول كما عرف نفسه برسوله
 صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد الي غامر السورة قال الشيخ ابو
 مقين النسفي رحمه الله تعالى هو اشارة عن الموجود نقض
 عن المعطله والباطنيه احدا ثبات وحدته نقض على المشركين
 والوثنية الصمد نقض المنيب لم يكن ولم يلد نقض على اليهود
 والنصار الي هنا الغزله وهذه السورة مستقلة علي اصول
 الدين وروي ابي وانس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال استسيت السموات السبع والارضون
 السبع علي قل هو الله احد يعني ما خلقت الا لتكون دلائل
 علي توحيد الله تعالى ومعرفة صفاته التي نطق بها هذه

السورة اشارة كذا في الكشف قوله فان قيل ما الايمان وما
 الاسلام وما الاحسان الايمان في اللغة التصديق يقال
 امنت اي صدقته قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي
 بمصدق وقيل الامن الذي هو طمأنينة النفس وزوا
 الخوف وفي هذا الشرع هو تصديق الرسول صلاة وسلا
 عليه فيما جاء به من عنده و بالقرار باللسان الي ان
 الاقرار بركن غير لازم حتي يسقط بغير الاكراه بخلاف
 التصديق فانه ركن لازم لا يسقط بحال وفي اخبار ابي
 منصور الماتريدي واضح الروايتين عن الاستعري الي
 ان الاقرار بشرط اجراء الاحكام عليه في الدنيا وعند
 الشافعي رحمه العمل بالاركان من الايمان والاسلام
 والاستسلام وهو الخضوع والانتقاد لغة كذا قيل
 وقيل الاسلام لغة هو الدخول في السلم وهو السلام
 عن اصابة المكروه وفي الشرع الايمان والاسلام والد
 بمعنى واحد وان كان بين مفهوماتها تباين بحسب
 اللغة اما اتخاذ معني الاسلام والدين فمستفاد من
 قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين
 الصحيح امر رضي كما قال الله تعالى ورضيت لكم الاسلام
 ديناً وقال تعالى ومن يستع غير الاسلام ديناً فعلن

ل
مه

ين

يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وأما اتحاد معني
الاسلام والايمان فلان الايمان تصديق الله تعالى
بما أخبر من أوامره ونواهيه والاسلام هو الانقياد
والخضوع لا لوهيته وذلك لا لتحقيق الا بقول لا مر
والنهي فلا ينفك أحدهما عن الآخر حكما فلا تغاير
ان كذا ذكره نور الدين الصابون رضي الله عنه واستدل
بعضهم لا تخذهما بوقوع الاهداء الجراء بعبائسهما
في كل ذلك الله تعالى قال الله تعالى فان اسلموا فقد
اهتدوا وذكر في التاويلات ان الايمان والاسلام
اذا ذكر امعا المراد من الايمان التصديق الباطن
ومن الاسلام الطاعات وعن بعض المتأخرين ان
الايمان تصديق الاسلام والاسلام تحقيق
الايمان وقوله عليه السلام الانقياد لاوامر الله
والاجتناب من نواهيه هذا لا يغير للاسلام يحتمل
ان يكون موافقا يعني للايمان وعلي ما بينا وجه آخر
ويحتمل ان يكون مغايرا لكما اختار بعض وهو
الظاهر قوله والاحسان في الاصطلاح هو احسان
اي الانعام الى خلق الله تعالى بمعنى مخلوقاته والسفوفه
عليهم بلامنه وانما قيدت بعد المنه لان المنه